جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

# مذكرة ماستر

العلوم الانسانية والاجتماعية
تخصص:
تاريخ الوطن العربي المعاصر

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

---

إعداد الطالبتين:
-ناصري سارة -عميري سلمي

يوم: 26/06/2022

## الملك إدريس السنوسي ودوره في تحرير ليبيا( 1916-1951)

---

**لجنة المناقشة:**

| | | | |
|---|---|---|---|
| د . عبد المالك الصادق | أ. مع ب | جامعة محمد خيضر بسكرة | رئيسا |
| د . لخضر بن بوزيد | أ. مع أ | جامعة محمد خيضر بسكرة | مشرفا ومقررا |
| د . عباس كحول | أ. مع أ | جامعة محمد خيضر بسكرة | مناقشا |

السنة الجامعية: 2021-2022

# ﴿ شُكْرٌ وَ عِرْفَانٌ ﴾

**الحمد لله الذي وهبنا التوفيق و السداد ومنحنا الرشد والثبات وأعاننا على كتابة هذه المذكـــرة كما نرجـوا أن نكـــون ذخرا بميزات الحسنات يـوم القيامــة**

**نتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ "بن بوزيد لخضر" الذي أكرمنا بقبوله الإشراف على هذه المذكرة وما أمدنا به من نصح وإرشاد وتصويب الأخطاء.**

**كما نتوجه بجزيل الشكر والامتنان المسبق للأساتذة الأفاضل أعضاء اللجنة المناقشة الذين قبلوا إثراء هذه المذكرة لمناقشاتهم وملاحظاتهم**

**ونتقدم بالشكر لكل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد ولو بالكلمة الطيبة والدعاء لكل هؤلاء.**

# إهـــداء

اهدي ثمرة جهدي هذه إلى من ساندني من أول خطوة خطيتها في الحياة إلى يومنا هذا، إلى الذي تحمل معي مشقة العلم، إلى قرة عيني أبي الغالي **"عميري بلقاسم"** حفظه الله ورعاه وأطال لنا في عمره.

إلى من رعاني الله بدعواتها، إلى من أحسنت تربيتي، إلى من تعلمت أول حروف العلم على يدها، إلى نبع الحنان والحب، إلى أمي الغالية **"عميري الكاملة"** حفظها الله وأطال في عمرها في صحة وعافية.

إلى زوجة أبي "**بوذيب خديجة**" إلى إخوتي وأخواتي، إلى فلذة كبدي أختي الصغرى الغالية **"هديل**" التي كانت خير سند لي في السراء والضراء، إلى أختي **"باهية"**، إلى الغالي "**رياض"** أخي الأكبر وزوجته **"وفاء"** وأولاده **"الياس"**، **"زاكي"**، **"بسمة"** و"**احمد عماد الدين"**، إلى أخي **"مهدي"** وزوجته **"جنات"** وبناته الكتاكيت **"أماني**، والتوأم **"آية ودعاء"**، والصغرى **"أشواق"**، إلى أخي **"مبروك"** وزوجته **"سلمى"** وابنه **"نزيم"**.

إلى رفيقة دربي وتوأم روحي التي حلت محل الأخت والصديقة، إلى التي كانت إلى جانبي طيلة مشواري الدراسي إلى من كانت معي ولا تزال في السراء والضراء الغالية **"نجاح بوبكر"**.

إلى صديقة أختي باهية **"رحمة ناصر"**، إلى كل أساتذتي من المرحلة الابتدائية إلى الجامعة، إلى أستاذتي مديرة ثانوية الشهيد محمد بوجمعة لوطاية **"رزيقة شريط"**، إلى الأستاذ المؤطر في فترة التربص الأستاذ **"بوجمعة جلال"**، إلى كل التلاميذ الذين درستهم في فترة التربص.

إلى كل طلاب العلم وكل من ساندني من قريب أو بعيد و لو بكلمة طيبة.

سلمى عميري

# إهـــداء

إلهي لايطيب الليل إلا بشكرك ولايطيب النهار إلا بطاعتك . . . ولاتطيب اللحظات

إلا بذكرك . . .ولا تطيب الأخرة إلا بعفوك . . . ولاتطيب الجنة إلا برؤيتك يا الله

الى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة . . . ونصح الأمة إلى نبي الرحمة ونور العالمين

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

ومن قول المصطفى عليه الصلاة والسلام: "من لا يشكر الناس لا يشكر الله "

إلى من أحمل إسمه بكل فخر أبي العزيز وإلى أمي العزيزة أدامها الله لي ذخرا

إلى كل أشقائي وأقربائي الذين كانوا يدعون الله لي من أجل أن يمن الله علي بإنجاز هذه المذكرة

إلى خطيبي الذي وقف بجانبي وشجعني "أسامة"

نشكر الله عز وجل الذي رزقني العقل وحسن التوكل عليه سبحانه وتعالى

وعلى نعمه الكثيرة التي رزقني إياها . . . . .وعلى توفيقه وتيسيره لإنجاز

هذا العمل المتواضع

وعملا بقوله : " وإن شكرتم لأزيدنكم " .الآية 7 سورة إبراهيم

ناصري سارة

# مقدمـــــــة

مقدمة

اهتم الباحثون منذ القدم بالدراسة عن الشخصيات التاريخية خاصة تلك التي كان لها دور مهم في بروز حوادث تاريخية معينة، سواء في المشرق العربي أو المغرب العربي، ونسلط الضوء في بحثنا هذا على بعض من تاريخ المغربي العربي ألا وهو التاريخ الليبي.

إذ نجد أن اغلب الدراسات الليبية ركزت على فترة المقاومة ضد الاحتلال الايطالي إلى غاية وفاة "عمر المختار" وأهملت الشخصيات الوطنية التي واصلت الكفاح بعد هذا التاريخ أي وفاة عمر المختار إلى غاية الاستقلال، وفي هذا السياق نخص بالذكر شخصية محمد إدريس السنوسي.

حيث كان لإدريس السنوسي دورا كبيرا في المقاومة التي أدت إلى استقلال ليبيا 1951، ورغم الدور الذي قام به هذا الرجل في تاريخ ليبيا، إلا أن الدراسات التي تناولت هذه الشخصية قليلة جدا .

ونسعى من خلال هذا الموضوع إلى الإجابة على سؤال رئيسي :

**ما هو الدور الذي قام به إدريس السنوسي في المقاومة الليبية ؟**

إضافة إلى ذلك هناك أسئلة أخرى تحتاج إلى إجابة :

-كيف نعرف الحركة السنوسية؟

- من هو إدريس السنوسي ؟

- ما هي أهم محطات الجهاد الليبي التي قادها إدريس السنوسي ؟

- وكيف تفاعل هذا الأخير مع مختلف التطورات السياسية في ليبيا وخارجها إلى غاية الاستقلال؟

ولمعالجة هذه الإشكالية قمنا بتقسيم البحث كالتالي: مقدمة وثلاثة فصول، حيث كان الفصل الأول بعنوان **أوضاع ليبيا قبيل الاحتلال الايطالي**، ضم ثلاثة عناوين رئيسية الأول بعنوان أوضاع ليبيا خلال العهد العثماني والأطماع الايطالية في ليبيا والحرب الايطالية العثمانية واحتلال ليبيا 1911، أما الفصل الثاني فكان بعنوان **السيرة الذاتية للملك إدريس السنوسي**، اندرجت تحته مبحثين هي: نشأة وتكوين إدريس السنوسي ثم الجهاد الليبي بقيادة إدريس( 1916-1923)، وأخيرا الفصل الثالث فقد كان بعنوان **نشاطه السياسي والعسكري خلال الحرب العالمية الثانية**، ضم مبحثين، الأول بعنوان نشاطه في مصر ( 1923-1946 ) والثاني تنصيب إدريس ملكا وقيام المملكة الليبية ( 1946-1951 )، خاتمة، ملاحق، قائمة المصادر والمراجع.

وقد اعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع على المنهج التاريخي القائم على الوصف والتحليل والمقارنة، حيث قمنا بوصف حوادث الحروب بين الليبيين والايطاليين، وما نتج عن ذلك من أحداث ومواجهات، وقارنا بين بعض الأحداث.

اخترنا هذا الموضوع بدافعين الأول موضوعي يتمثل في كشف أهم الدوافع التي أدت بايطاليا لاحتلال ليبيا، وأن شخصية إدريس السنوسي لها أهمية كبيرة باعتباره شكل منعطفا تاريخيا مهما في التاريخ الليبي، الثاني شخصي إثراء المكتبة الجزائرية ولو بشيء بسيط، الرغبة في التطلع على التاريخ الليبي باعتبارها كانت ذات شان منذ القدم.

ولم نكن نحن أول من قام بدراسة هذا الموضوع فقد سبقنا إليه الكثير من الباحثين ومن بين الدراسات السابقة: بحث بعنوان: دور إدريس السنوسي في الحركة الوطنية في ليبيا وتأسيسه للمملكة الليبية (1911-1969) وهو عبارة عن رسالة دكتوراه للباحث إدريس محمد حسين أبو بكر، بالإضافة إلى رسالة ماجستير بعنوان: إدريس السنوسي ودوره في استقلال ليبيا (1890-1952) من انجاز الباحثة هند عادل إسماعيل النعيمي

ومن بين المراجع التي خدمت موضوع بحثنا بشكل عام كتاب الملك إدريس عاهل ليبيا حياته وعصره لمؤلفه ا. ف. دي كاندول الذي تحدث عن شخصية السنوسي وعالج فيه الجانب العسكري والسياسي من حيث المفاوضات مع ايطاليا وصولا إلى الاستقلال، وكتاب ليبيا والمؤامرة الايطالية لمؤلفه راشد البراوي الذي تناول فيه أطماع ايطاليا تجاه ليبيا .

ومن بين ما لاحظناه في ما احتوته بعض المراجع أن هناك اختلاف في التعاطي مع الحوادث تبعا للانحياز السياسي مثلا نجد كتاب عمر المختار الحلقة الأخيرة من الجهاد الوطني في طرابلس الغرب لمؤلفه احمد محمود الذي تعرض بالطعن في حق إدريس السنوسي وتبين لاحقا أن مؤلفه هو "الطاهر احمد الزاوي" وكتبه باسم مستعار حتى لا يتم التعرف إليه في تلك الفترة، وإهمال بعض الحوادث المهمة خاصة تلك التي تتعلق بدور إدريس السنوسي في مقاومة الاحتلال الايطالي، ومن حيث بعض الآراء المتعلقة بتوليه قيادة الحركة السنوسية فالكتاب الوحيد الذي تناول فكرة انه اغتصب القيادة هو حقيقة إدريس وثائق وصور، بينما جاء في بقية المراجع انه تولى القيادة عن طريق تنازل احمد الشريف بالقيادة له .

ومن بين الصعوبات التي واجهتنا تشعب الموضوع، تعدد الآراء واختلافها باختلاف توجهات الليبيين وأيديولوجياتهم .

وتكمن أهمية الموضوع في إبراز إسهامات "إدريس السنوسي" في النضال السياسي لتحرير ليبيا من كافة القيود التي تلقتها من الاستعمار الايطالي الظالم، كما يهدف الموضوع إلى تسليط الضوء على مختلف الحوادث الرئيسية التي مرت بها المقاومة الليبية، وكذلك عن نقاط الخلاف بين الزعماء والتي ربما لا تزال تحط بظلالها على المشهد الليبي اليوم.

# الفصل الأول:

## أوضاع ليبيا قبيل الاحتلال الايطالي.

## أولا: أوضاع ليبيا أواخر العهد العثماني.

## ثانيا: الأطماع الايطالية في ليبيا.

## ثالثا: الحرب الايطالية العثمانية واحتلال ليبيا 1911

**أولا: أوضاع ليبيا أواخر العهد العثماني:**

تقع ليبا في قلب شمال إفريقيا بين خطي طول 25° و9° شرقا وبين دائرتي عرض 33° و18° شمالا، بمساحة تقدر بـ 1750000 كم$^2$ أغلبها صحاري، تطل على ساحة البحر الأبيض المتوسط بجبهة بحرية يصل طولها إلى حوالي 1900 كم من جهة الشمال ويحدها من الجنوب النيجر وتشاد ومصر في الشرق ومن الجنوب الشرقي السودان ومن الغرب تونس والجزائر[1]. (انظر الملحق 01).

وقد عينت هذه الحدود بمقتضى عدد من الاتفاقيات التي عقد أغلبها خلال الخمسين سنة التي سبقت الاستقلال مابين السلطات الاستعمارية الايطالية التي كانت لها السيادة على البلاد وهي تركيا أولا وايطاليا ثانيا، وبين مصر من ناحية الشرق، السلطات الاستعمارية الفرنسية التي كانت لها السيادة المطلقة على البلاد المجاورة لليبيا من ناحية الجنوب والغرب .[2]

ونظرا للموقع الجغرافي الهام الذي تحظى به ليبيا فإنها تعد منطقة للانتقال والمرور الهام بين المغرب والمشرق العربيين، ويرتكز معظم سكانها على الشريط الساحلي، وهي قطعة ثمينة من الوطني العربي ومعقل من معاقل الإسلام [3].

خلال العهد القرمانلي[4]عمت الثورة ربوع البلد وانتشر الفقر والسخط مما وقع بالسلطان العثماني "محمود الثاني" (1808–1839م) إلى إعادة النظر في استعادة ليبيا وما يدور حولها من صراع، وفي 26 ماي 1835 وجه السلطان العثماني أسطولا إلى طرابلس

[1]إسماعيل أحمد ياغي، **تاريخ العالم العربي المعاصر**، مكتبة العبيكان، الرياض 2000، ص 311.

[2] عبد العزيز طريح شرف، **جغرافية ليبيا**، منشأة المعارف للنشر والتوزيع، الاسكندرية، ط 2، 1971، ص 09.

[3]إسماعيل أحمد ياغي، **المرجع نفسه**، ص 312 .

[4]كانت ليبيا دولة مستقلة عن دولة الخلافة تحكمها أسرة من أصول تركيا من مدينة قرمان في آسيا الصغرى حكم وراثي ظهرت في فترة ضعف الدولة العثمانية و حكمت فترة وجيزة في ليبيا، مؤسسها أحمد يوسف القرمنلي . للمزيد ينظر: إسماعيل أحمد ياغي، **العالم العربي في التاريخ الحديث**، مكتبة العبيكان، الرياض،1997، ص 144 .

ولم يواجه العثمانيون أي صعوبة في حملتهم هذه لان القرمانليين قد أصبحوا عبئا على الشعب الذي راح يتطلع للعثماني كما يتطلع للأمل[5].

وهكذا عرفت ليبيا تحولات إدارية وغيرها، بعد إذ كانت تحت حكم الأسرة القرمانلية وكرد فعل عثماني عن ما حدث للجزائر من احتلال فرنسا فرض الحكم العثماني على ليبيا ابتداء من 1835 بعد إلغاء الحكم القرمانلي[6]، وامتد العهد العثماني الثاني لمدة تقارب 76 سنة خلال هذه الفترة شهدت تولي ولاة أكفاء امتازوا بالخبرة الإدارية والكفاءة العسكرية فاخلص بعضهم لمهمته وقاموا بالتصدي للتغلغل الأجنبي المتزايد[7].

وتداول على حكم ليبيا خلال العهد العثماني(1835-1911) ثلاثة و ثلاثون واليا من بينهم "عزت باشا، نديم باشا، علي رضا باشا" حكموا نحو 30 سنة حيث طبق العثمانيون فيه نظام الولايات العثمانية وشعرت ليبيا بالخطر الفرنسي المتزايد على حدودها منذ عودة الحكم العثماني المباشر، خاصة بعد احتلال الفرنسيين للجزائر وفرضت الحماية على تونس سنة 1881، فعززت الدولة العثمانية حاميتها على حدودها الغربية، وبسبب الهجمة الاستعمارية جعلت الليبيين يتمسكون بروابطهم مع الدولة العثمانية، لأنها في نظرهم قوة إسلامية يمكن الاعتماد عليها في مواجهة الدول الأوروبية[8].

لكن الدولة العثمانية دَب الضعف فيها أواخر القرن الثامن عشر، فطمع الأوروبيون في الأقطار التي كانت تحت سلطتها وعجزت عن دفع الضرر عن رعايتها، وفقد المفكرون من المسلمين أملهم في الدولة وراحوا يهتمون بإصلاح العالم الإسلامي، فنشطت الجماعات والطرق الصوفية أملا أن يكون الإصلاح باعثا على إحياء الدولة نفسها، وانطلاقا من فكرة

---

[5] احمد بك الأنصاري، **المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب**، طرابلس الغرب، منشورات مكتبة الفرجاني، ليبيا، ج 1، ص 135.

[6] أبو القاسم سعد الله، **بحوث في التاريخ الإسلامي**، دار الغرب الإسلامي، بيروت،2003، ص 213.

[7] محمود علي عامر، محمد خير فارس، **تاريخ المغرب العربي الحديث (المغرب الأقصى-ليبية)**، مكتبة الإسكندرية، دمشق، 2000، ص 237.

[8] إسماعيل احمد ياغي، **تاريخ** ، ص 312، 313.

الوحدة الإسلامية ارتبطت بالحركة السنوسية[9] في ليبيا بالدولة العثمانية لمقاومة الغزو الأجنبي ومحاولات التسلل الاستعماري الايطالي إلى ليبيا[10].

وفي ظل هذه الأوضاع تمكنت الحركة السنوسية[11] بقيادة "محمد بن علي السنوسي"[12]من إيجاد قدم راسخ لها بمختلف الأقاليم الليبية، من بين ما عرفته هذه الحركة من حكم العثمانيين هو ازدياد النشاط الأوروبي في طرابلس الغرب، إذ حاول القناصل الأوروبيين في هذه الولاية مثلما فعلوا في الولايات الأخرى التابعة للدولة العثمانية عامة، استغلال امتيازاتهم بحيث صار لهم دور كبير في إدارة الولاية، وذلك ليكون تمهيدا للسيطرة ولاحتلال البلاد في المستقبل[13]. (انظر الملحق رقم 02)

---

[9] هي حركة إصلاحية ذات طابع إسلامي، أول من عرف بهذا الاسم الإمام محمد بن علي السنوسي، الذي ترعرع في قبيلة بني مسوس لذا اشتهر بالسنوسي، تأسست عام 1837 عملت على نشر الثقافة والدين وكان ظهورها كرد فعل للتدهور الذي أصاب العالم الإسلامي، انظر: عبد الوهاب كيالي، **الموسوعة السياسية**، دار المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، ج 5، ط 2، 1994، ص 385.

[10] إسماعيل احمد ياغي، محمود شاكر، **تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر**، مكتبة العبيكان، الرياض، ج 2، 1980، ص 73.

[11] عرفت الحركة مجموعة من الأئمة السنوسيين الذين حملوا لواء الإصلاح، بعد وفاة المؤسس السيد بن علي السنوسي واصل السيد محمد المهدي السنوسي سيرة والده في بناء وتشييد، وعرفت الحركة خلال عهده انتشارا كبيرا وكان الخليفة الثاني للسنوسيين هو أحمد الشريف السنوسي الذي حمل لواء الجهاد ضد غزو الايطاليين وكان الخليفة الثالث هو السيد محمد إدريس السنوسي الذي انتهج النضال السياسي، شوقي عطا الله الجمل، **المغرب العربي الكبير** العصر الحديث " ليبيا – تونس – الجزائر – المغرب"، مكتبة الانجلو المصرية، 1999، ص 151.

[12] ولد بمدينة مستغانم في الجزائر خلال النصف الأخير من القرن الثامن عشر، تلقى العلم بالجامعة الإسلامية، اشتغل بالتعليم في منطقة عسير ثم انتقل إلى الحجار فأسس طريقته الدينية الخاصة التي صارت تعرف باسم السنوسية، ينظر: وسن سعيد الكرعاوي، **تطور الحركة الوطنية في ليبيا (1943–1951)**، مذكرة ماجستير، جامعة القادسية، 2002، ص 03.

[13] محمود حسن صالح منسي، **الحملة الايطالية على ليبيا دراسة وثائقية في إستراتيجية الاستعمار والعلاقات الدولية**، دار الطباعة الحديثة، القاهرة، 1980، ص 05.

**ثانيا: الأطماع الايطالية في ليبيا:**

إن موقع ليبيا الجغرافي المهم هذا بين البحر المتوسط والصحراء الكبرى جعل الدول الكبرى توجه أنظارها إليها، فقد أسهم موقعها الجيد في اتساع أحلام ايطاليا، كما أن للجنوب الليبي قيمة كبيرة وخاصة واحة الكفرة[14]، بالنسبة للاستعمار الايطالي، حيث أن هذه الواحة يمكن أن تتخذ قاعدة وحيدة وسط الصحراء، فهي كانت تتوسط مناطق نفوذ الاستعمار الفرنسي في شمالها الغربي، والبريطاني في شمال شرق إفريقيا، مما يسهل على ايطاليا التحرك من هذه القاعدة يمينا ويسارا[15].

ظهر في أوائل القرن الحالي ضعف للدولة العثمانية، ولم تعد قادرة على الدفاع عن ولاياتها المتباعدة والمتناثرة في ثلاث قارات، وأصبح موضوع زوالها موضوع زمن فقط.

استغلت الدول الأوروبية هذا الضعف وعزمت على اقتسام ولايات الدولة العثمانية ولم يبقى منها من لم يكن طامعا فيها حتى ايطاليا، التي كانت اضعف تلك الدول، ولم تتوحد إلا مدة قصيرة، وكانت نزعاتها الإقليمية لا تزال قوية، ولم يتغلب عليها روح الوحدة الكاملة، بادرت هي الأخرى إلى المطالبة بتونس لوجود جالية ايطالية كبيرة بها، ثم اتجهت نحو السواحل الليبية بعد أن قطعت عليها فرنسا الطريق، وسبقتها إلى احتلال تونس وفرضت الحماية عليها، وكانت تبرر مطالبها بعدة مبررات، منها القرب والحق التاريخي، وتوصيل الحضارة المسيحية إلى إفريقيا، وأهمها حل أزمة التضخم السكاني الذي لا تجد له حلا في أرضها الصخرية الضيقة.

---

[14] تعد من أكبر الواحات في ليبيا تقع في الجنوب الليبي، انظر:ن. بروشين، **تاريخ ليبيا من نهاية القرن التاسع عشر حتى عام 1969**، تر وتقديم عماد حاتم، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط 2، 2001، ص 27.

[15] فادية عبد العزيز القطعاني، **الأهمية الإستراتيجية لليبيا خلال الحرب العالمية الثانية(1939-1945)**، المجلة الجامعة، ص 08-09.

وتهيأت لهذا الغزو أسباب عديدة منه:

-إهمال العثمانيين لهذه الولاية وتقصيرهم في تعميرها وتحصينها وتوفير القوات والعتاد الكافي للدفاع عنها، خصوصا بعد ظهور نوايا ايطاليا جلية إبان حكومة "كريسي" وما بعدها.

-وجود أبناء البلاد في منأى عن الاعتناء بشؤون بلادهم، وحصر اغلب الوظائف الإدارية والقانونية في أيدي الأتراك بحيث لا يسمح لليبيين إلا بقلة منها، ذرا للرماد في العيون وإظهارا للمساواة بين عناصر رعايا الدولة، وحتى التمثيل النيابي في مجلس المبعوثين لم يكن كله لليبيين فقد كان اثنان من أصل خمسة نواب تركيين، هما "ناجي بكر" عن الخمس، وحامي بكر عن فزان[16].

- مهدت ايطاليا لهذا الاحتلال بالاتفاق مع الدول الاستعمارية الكبرى آنذاك خلال(1898-1909) هي فرنسا وبريطانيا وروسيا واستطاعت الحصول على موافقة تلك الدول في احتلال ليبيا وضمها إلى مستعمراتها في إفريقيا.

- لم تقتصر جهود ايطاليا على هذه التمهيدات في الحقل الدبلوماسي بل أخذت بالتغلغل (السلمي) بنفوذها داخل أراضي ليبيا وتضمن ذلك مجموعة من الفعاليات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والاستيطانية حتى عام 1911، حيث بدا الغزو الايطالي لليبيا في 29 سبتمبر[17].

[16] **حقيقة إدريس**، وثائق وصور واسرار،المنشاة العامة للنشر والتوزيع والاعلان، طرابلس، ليبيا، 1976، ص 19-20. أيضا بوزبوجة سميرة، **الطريقة السنوسية (1911-1951 م) و مواقفها من قضايا العصر محليا-إقليميا-و دوليا**، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران 01، احمد بن بلة ، 2018، ص 72-73.

[17] نهاية محمد صالح الحمداني، **التطورات السياسية الداخلية في ليبيا(1963-1977)**، أطروحة دكتوراه، جامعة الموصل، 2010، ص 09.

التغلغل الاقتصادي لإنجلترا في أسواق الشرق الأوسط و شمال إفريقيا وهو ما انعكس في الاتفاقيات التجارية الانجلو–تركية 1838، ففي الثلاثينات كان اللورد "بالميرستون" وهو وزير خارجية انجلترا، المنفذ الرئيس لإرادة البورجوازية البريطانية التي تطالب بزيادة التوسع الاستعماري، وكان برنامجه ينص على زيادة التوسع الانجليزي في الشرق الأوسط والشمال الإفريقي، وكان عليه أن يجند الرأي العام لحل هذه المسائل لزيادة التوسع الاستعماري ولمواجهة المنافسين في إفريقيا والشرق الأوسط استخدم "بالميرستون" سياسة حظر التجارة بالعبيد، وبما انه اعتبر عراب هذه السياسة راح ينفذ أغراضه تحت راية النضال في سبيل تصفية العبودية في بلدان الشمال الإفريقي .

أنشئت جمعية إنهاء تجارة العبيد ونشر الحضارة في إفريقيا في لندن سنة 1839، اعتبرت انه من التدابير الهامة في النضال ضد التجارة بالبشر إبرام المعاهدات مع الحكام المحليين حول إبطال التجارة بالبشر وتطوير التجارة الشرعية، أي بيع السلع الأولية الإفريقية لأوروبا مقابل السلع الصناعية التي كانوا يتلقونها في السابق بدلا من العبيد، وبهذا فان الجمعية من الناحية العملية طرحت أمام نفسها أهدافا استعمارية مباشرة، النفاذ إلى إفريقيا، استخدام مواردها الطبيعية، نشر المسيحية وغيرها[18] .

ومن أجل تطوير التجارة أقام نائب القنصل العام الايطالي "غاغليوفي" علاقات ودية مع الوزير الأعظم لدى سلطان "بورنو" ومع طوارق "غات" ولكي يحصل على السلع المحلية التي يحتاج إليها التجار الانجليز كان ينصح الأهالي بزراعة القطن والحلفاء وغيرها من المزروعات الأخرى، وفي هذه المرحلة قام القنصل العام في طرابلس اتخاذ التدابير لتنشيط التجارة بين سواحل المتوسط وإفريقيا الوسطى، قام "وارينغتون" بإنشاء شركة تجارية باسم

[18] ن.بروشين، **المرجع السابق**، ص 298.

"الجمعية الإفريقية" يشمل نشاطها دواخل إفريقيا وموانئ ولاية طرابلس والأسواق خارج الحدود كما قام "غاغليوفي" و" شان ديكسون" بالتجارة على مسؤوليتهما الخاصة، كاناي ستبدلان البضائع الانجليزية بالمحلية وكان لهما عملاؤهما التجاريون في "توات، غات، زيندي" كانوا يوصلون البضائع الانجليزية الصنع ويشترون أو يستبدلون بهذه البضائع عاج الفيل الصمغ العربي، الشمع وتبر الذهب[19].

[19] ن. بروشين، **المرجع السابق**، ص 305-307.

**ثالثا: الحرب الايطالية العثمانية واحتلال ليبيا 1911:**

أعلنت ايطاليا الحرب على الدولة العثمانية في سبتمبر 1911، بعد أن مهدت لذلك سياسيا أو دوليا بالعديد من الاتفاقيات الدولية، التي أعطت لها الإشارة الخضراء لمد يدها في طرابلس[20] .

فتذرعت ايطاليا بان هناك خطر يهدد رعاياها، نتيجة المعاملة السيئة التي يلقونها من رجال السلطة التركية في طرابلس، الذي ترتب عنه تعطيل نشاط الايطاليين التجاري والعلمي[21]، فوجهت إنذار للحكومة العثمانية التي ردت عليها ردا ضعيفا ودعت إلى إجراء مفاوضات لكن ايطاليا رفضت محاولات الدولة العثمانية بتسوية النزاع وأعلنت عليها الحرب في سبتمبر 1911، وحاصر الأسطول الايطالي طرابلس ثلاث أيام، فسقطت المدينة بعد قتال غير متكافئ[22].

كما استطاع الايطاليون أن يحتلوا درنة[23]وطبرق[24] وبنغازي إلى جانب طرابلس والخمس، واكرهوا الحاميات العثمانية الضعيفة على الانسحاب للداخل فكان تدفق المجاهدين

[20] مصطفى علي هويدي، **الحركة الوطنية في شرق ليبيا خلال الحرب العالمية الأولى**، منشورات مركز دراسة جهاد الليبيين، طرابلس، ليبيا، 1988، ص 25.

[21]شوق عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرزاق، **تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، دار الزهراء، الرياض، ص 208.

[22] إسماعيل احمد ياغي، **تاريخ**، ص 315.

[23] مدينة من مدن برقة احتلها الايطاليون 1911 وأخرجهم منها الانجليز أواخر 1942، ينظر: الطاهر احمد الزاوي، **معجم**، ص 133.

[24] بلدة قديمة في برقة تقع شرق بني غازي بنحو 455 كلم وشرقي درنة بنحو 179 كلم، ينظر: الطاهر احمد الزاوي، **المرجع نفسه**، ص 130.

السنوسيين على المعسكرات العثمانية، ثم انضم إليهم "أنور بك" ورفقاءه، واتحدوا جميعا بقوة واحدة من اجل تخليص البلاد من المحتل، وكانت المعارك في كل مكان واستعملت المقاومة أسلوب الكر والفر وهي إحدى أساليب القتال الشعبي[25].

وصدر مرسوم ملكي ايطالي في 05 نوفمبر 1911 اتخذ في 25 فبراير 1912 صبغة القانون حيث وضعت طرابلس الغرب وبرقة بمقتضاها تحت السيادة الايطالية المطلقة[26] .

وشارك عرب طرابلس إلى جانب العثمانيين في معارك عنيفة ضد الايطاليين، ودارت هذه المعارك في شوارع "الشط، المنشية، الهاني، سيدي المصرية وعين الوزارة"، واستمرت هذه المعارك لعدة ساعات، كان على الايطاليين خلالها طلب المساعدة، حيث ساهمت هذه المعارك في تدمير معنوياتهم.

كما لجأت ايطاليا إلى نقل الحرب إلى الأراضي العثمانية الأخرى، فهاجم أسطولها موانئ بيروت وهاجم الدردنيل، واحتل جزيرة رودس وقررت الدولة العثمانية انه من غير المقبول استمرار الحرب ضد ايطاليا خاصة وأن بوادر حرب البلقان كانت واضحة ففاوضت من اجل الصلح.[27]

وتم إبرام اتفاق سري في 18 أكتوبر 1912 تم اتفاق السلم النهائي في" لوزان" بسويسرا، حيث تعهدت الإمبراطورية العثمانية بإصدار فرمان السلطان يمنح سكان طرابلس الغربية

---

[25] محمد فؤاد شكري، **السنوسية دين ودولة**، الفكر العربي، بيروت، 1948، ص 121.

[26] شارل فيرو، **الحوليات الليبية منذ الفتح العربي حتى الغزو الايطالي**، تر: محمد عبد الكريم الوافي، منشورات جامعة قاريوش، بنغازي، 1994، ص 531.

[27] إسماعيل احمد ياغي، محمود شاكر، **المرجع السابق**،ج02، ص 74.

حكما ذاتيا مطلقا، وفي الشهر نفسه صدر مرسوم ملكي من ايطاليا يؤكد معاهدة السلام لإنهاء الصراع الايطالي العثماني على طرابلس [28] .

[28] عبد المنصف حافظ البوري، **الغزو الايطالي لليبيا ( دراسة في العلاقات الدولية )**، الدار العربية للكتاب، بيروت، 1983، ص 347.

# الفصل الثاني

## السيرة الذاتية للملك إدريس السنوسي.

## أولا: نشأة وتكوين إدريس السنوسي.

## ثانيا: الجهاد الليبي بقيادة إدريس(1916-1923)

**أولا: نشأة و تكوين إدريس السنوسي :**

**ا-مولده و نسبه :**

هو "محمد إدريس بن محمد المهدي" [29] " بن علي السنوسي" [30] وبن السيد وحفيد مؤسس السنوسية السيد بن علي السنوسي، ولد يوم الجمعة 20 رجب 1307 هـ الموافق ل 12 مارس 1890 م [31] في زاوية الجغبوب[32] وتزوج والده "محمد المهدي" من والدته "فاطمة ابنة عمران بن بركة" وهو لم يتجاوز الخامسة عشر من عمره وذلك سنة 1275 هـ الموافق ل 1858 م، كان مولده يوم فرح وسرور لأتباع الحركة السنوسية وخصوصا أهالي الجغبوب فعطل معهد الجغبوب والكتاتيب القرآنية ومدت الموائد ووزعت الصدقات وكانت زوايا السنوسية تحتفل بقدوم هذا المولود بمجرد سماعها الخبر[33]. (أنظر الملاحق 03، 04).

[29] هو الابن الأكبر لمحمد بن علي السنوسي ولد في الزاوية البيضاء بماسة وهو مكان بالجبل الأخضر ببرقة في 21 سبتمبر 1844، للمزيد ينظر: الطاهر احمد الزاوي، **أعلام ليبيا**، دار المدار الإسلامي، بيروت، ط 03، 2004، ص 404.

[30] علي محمد محمد الصلابي، **الثمار الزكية للحركة السنوسية في ليبيا سيرة الزعيمين إدريس السنوسي وعمر المختار**، مكتبة التابعين، الشارقة الإمارات، القاهرة عين الشمس، ج 02، 2001، ص 17.

[31] محمد الطيب بن احمد الأشهب، **برقة العربية أمس واليوم**، مطبعة الهواري، مصر، 1946، ص 350.

[32] بلدة تقع جنوب شرق ليبيا وجنوب مدينة طبرق وتتميز بوجود بعض البحيرات التي تضفي عليها طابعا جميلا من حيث وجود مسطحات مائية وسط رمال الصحراء، تأسست حوالي 1851 كمركز ديني وهي ذات تاريخ عريق في نشر الإسلام و منذ تأسيسها كانت مركزا دعويا هاما للحركة الإصلاحية التي أسسها محمد بن علي السنوسي، للمزيد ينظر: محمد الخجخاج، **نمو المدن الصغيرة في ليبيا**، دار الساقية للنشر، بنغازي، 2008، ص 122.

[33] علي محمد محمد الصلابي، **المرجع نفسه**، ص 18.

**ب-تعليمه ( شيوخه و طلب العلم ):**

كان "محمد إدريس" يبلغ قرابة أربع سنوات حين انتقل والده إلى الكفرة وهناك نشا في رعاية، ولما توفيت والدته وهو لا يزال في دور الطفولة احتضنته جدته لوالدته وقام والده بتنشئته تنشئة صالحة، وبدا محمد إدريس يحفظ القران الكريم وهو في سن السابعة من عمره، وتلقى العلوم على أيدي بعض الشيوخ والعلماء الذين من بينهم الشيخ "العربي الفاسي" و "الشيخ احمد الريفي"[34] .

أتقن "محمد إدريس" القراءات كلها وعلوم الحديث وكتب الفقه والتفسير ولما تقدم في السن أصبح من أعضاء مجلس شورى الحركة السنوسية وقد نظم لنفسه حياة خاصة وذلك بوضعه خطة سار عليها في حياته فشيد منزلا بزاوية التاج بالكفرة [35]، وعكف على الدراسة بهمة ونشاط واهتم بتكوين مكتبة خاصة أصبحت في طليعة المكاتب العربية، واتخذ حاشية مؤلفة من خيار الإخوان وكبارهم وأقام منازل جميلة في مزارع السنوسية التي تقع في ضواحي التاج بواحة الكفرة، وكان مجلسه عامرا بالعلماء والأدباء [36].

[34] مصطفى علي هويدي، **المرجع السابق**، ص 102.

[35] هي مجموعة من الواحات تقع جنوب بنغازي واسمها مأخوذ من الكفر ضد الإيمان لان سكانها الأصليين نزحوا إليها من جنوب السودان، للمزيد ينظر: الطاهر احمد الزاوي، **معجم** ، ص 292.

[36] علي محمد محمد الصلابي، **المرجع السابق**، ص 19.

**ج-صفاته ورحلته إلى الحج:**

كان قوي الذاكرة، سريع الخاطر متين الحجة، وله اهتمام خاص بالفقراء والمساكن، وكان جميل المعشر، رحيما بأتباعه وخدمه، كان يميل إلى اقتناء جياد الخيل، وله شغف بجميع أنواع الأسلحة، كان كثير المطالعة، كما كان يتقن الكتابة، ويرتجل الخطبة، ويسترسل في المواضيع بكل سهولة، فلا يتردد حتى ينتهي في موضوعه مع قوة في اللهجة، كان في غاية الحرص على وحدة الصف السنوسي أمام أعداء الإسلام [37].

وفي أوائل عام 1914 رغب "إدريس" في أداء فريضة الحج، فاعتزم السفر عن طريق البر عبر الأراضي المصرية، وقد أكرمته الحكومة المصرية واستقبلته بعض الشخصيات المسؤولة وانتقل من مصر إلى مدينة "حيفا" والقدس ثم وصل إلى المدينة المنورة [38].

وقد ذكر "محمد إدريس" تفاصيل رحلته إلى الحج بنفسه فقال: **"في سنة 1912 م بلغت سن الرشد في الكفرة فطلب مني الإخوان السنوسيين أن استلم مسؤوليات ولده من السيد احمد الشريف وكان ردي هو ألا استلم منه المسؤوليات في وقت كهذا ثم إنني أقدر خبرته الطويلة المجربة فهي إدارة شؤون الطريقة وقررت أن اذهب إلى مكة لأداء فريضة الحج"**[39].

وكانت رحلته إلى البقاع المقدسة لها أثر عميق في تفكيره، وتبلورت لديه قناعات مهمة فيما يتعلق بمجريات السياسة الدولية، وطبيعة الصراع بين الأتراك والانجليز، بعد اشتراك

---

[37] علي محمد محمد الصلابي، **المرجع السابق** ، ص 20.

[38] مصطفى هويدي، **المرجع السابق**، ص 103.

[39] ئي. ا. ف دي كاندول، **الملك إدريس عاهل ليبيا حياته وعصره**، تر: محمد عبده بن غليون، حقوق طبع هذه الترجمة محفوظة للناشر، لندن، 1989، ص 19.

"احمد الشريف" في الحرب إلى جانب الأتراك والألمان ضد بريطانيا على الحدود المصرية الغربية، وصلت الأوضاع إلى درجة كبيرة من التوتر والاضطراب، وانتشرت المجاعة وانتشر مرض الطاعون، وخسارة "احمد الشريف" [40]أمام الانجليز[41].( انظر الملحق 05 )

[40] هو احمد بن الشريف بن محمد بن علي السنوسي، ولد بالجغبوب ليلة الأربعاء 27 من شوال 1290 هـ 1873 م، يعتبر أحد زعماء الحركة السنوسية، حارب الانجليز على الحدود المصرية وفشل، انتقل إلى مكة ثم إلى المدينة، توفي يوم الجمعة 14 من ذي القعدة 1351 هـ 1932 م، للمزيد ينظر: الطاهر احمد الزاوي، **أعلام** ، ص 79-80.

[41] علي محمد محمد الصلابي، **الثمار**،ج 03، ص 442.

## ثانيا: الجهاد الليبي بقيادة إدريس (1916-1923):

### ا-توليه القيادة السنوسية 1916:

بهجرة "احمد الشريف"**(ابن عمه)** تولى "إدريس" السلطة في إقليم برقة[42]، وهنا نجد رأيين: هناك من يقول انه تنازل له عنها( من خلال اطلاعنا على شخصية احمد الشريف وجدنا انه عند انهزامه أمام الايطاليين وفشله في محاربة الانجليز على الحدود المصرية وهذا رغبة من السلطات التركية وقتها، قرر الرحيل إلى تركيا وتنازل عن الزعامة السنوسية للخروج بأقل أضرار ) وهناك من يقول انه اغتصبها منه، كما أن الجفاف والقحط والوباء ساعده في تحقيق مخططاته[43]، ( والمقصود هنا أن الظروف السيئة التي كانت وقتها ساعدته لاستقطاب الناس حوله من اجل تأييده لتولي القيادة للخروج من الأزمة لان البعض كان يعتقد انه متواطئ مع السلطات الايطالية من اجل منحه بعض الصلاحيات في برقة ).

بايعه أهل برقة ثم أهل طرابلس، ليتولى بذلك أمارة الحركة السنوسية في 1916، فدخل في المفاوضات مع ايطاليا وانجلترا 1920 ويقال أن "احمد الشريف" قد أرسل إلى أهالي برقة عدة كتب تتضمن الاعتراف "لإدريس" بأنه أصبح الزعيم الأعلى للحركة السنوسية، كما انه لم يفاوض الانجليز والايطاليين إلا بعدما جاءته وفود من أعيان برقة وكتب إلى مقره اجدابيا[44]بصفته صاحب الحق الشرعي في إمارة السنوسيين[45].

لم يعارض البرقاويين فكرة التفاوض مع ايطاليا وانجلترا مادامت تلك المفاوضات تساعدهم في الخروج من دائرة المجاعة، ولعل معرفته بالكثير من رجال العرب، وفي

---

[42]تحده مصر غربا و مساحته من حدود مصر إلى حدود طرابلس الشرقية-القوس-855 ألف م مربع، للمزيد ينظر: الطاهر احمد الزاوي، **معجم** ، ص 56.

[43]دي كاندول، **المرجع السابق**، ص 29-35. ينظر: أيضا نقولا زيادة، **محاضرات في تاريخ ليبيا من الاستعمار الايطالي إلى الاستقلال**، معهد الدراسات العربية العالية، القاهرة، 1953، ص 69.

[44]بلد من بلاد برقة وهي مدينة قديمة كانت مشهورة في القرون الأولى من حكم العرب. وقد انشات في مكان مدينة رومانية قديمة، ووجد فيها من أثار الرومان ما يدل على ذلك، اتخذها إدريس عاصمة لأمارته 1922. للمزيد ينظر الطاهر احمد الزاوي، **المرجع نفسه**، ص 20.

[45] إدريس محمد حسين أبو بكر، **دور إدريس السنوسي في الحركة الوطنية في ليبيا وتأسيسه للمملكة الليبية (1911-1969)** ، رسالة دكتوراه، جامعة عين الشمس، 2016، ص 73.

مقدمتهم "الشريف حسين" سهل له المهمة، وهكذا شرع الزعيم السنوسي في اقتحام دهاليز السياسة فأرسل إلى مندوب بريطانيا في مصر الجنرال "مكماهون" يقترح عليه عدة مفاوضات للصلح، فقبل شريطة أن تشترك ايطاليا في هذا الصلح [46].

لم يجد إدريس مفرا من قبوله لأنه تجرد من قوته العسكرية بسبب هزيمة "احمد الشريف" في مصر، وهذا أثار سخط الأتراك الذين احكموا السيطرة على فزان[47]، وقاموا بتحريض المجاهدين السنوسيين ضده،هذا ما جعل "محمد إدريس" بقيادة "عمر المختار" لمواجهة الأتراك في اجدابيا، واستطاع محاصرتهم وخيرهم إما الاستسلام أو مغادرة اجدابيا إلى طرابلس، فاختار الكثير منهم الذهاب إلى طرابلس، وأرسل بعضهم إلى الجغبوب والبعض الأخر إلى الكفرة، ثم عاد إلى عكرمة لاستكمال المفاوضات التي كان يجريها مع الانجليز أو الايطاليين[48] .

[46] سعود دحدي، **البعد الجهادي المغاربي للطريقة السنوسية(1842-1931)**، رسالة ماجستير، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2010، ص 41.

[47] أحد أقسام المملكة الليبية الثلاثة طرابلس، برقة، فزان، وهكذا كان زمن النظام الفيدرالي الذي الغي سنة 1963، وهي عدة واحات واقعة جنوبي مدينة طرابلس بنحو 970 كلم و أصلها من مواطن البربر القديمة، ولها ذكر في التاريخ القديم. للمزيد ينظر: الطاهر احمد الزاوي، **معجم** ، 248.

[48] سعود دحدي، **المرجع نفسه** ،ص 41-42.

**الاتفاقيات مع الايطاليين و الانجليز:**

كانت اجدابيا مركز إدارة "إدريس" في برقة، وأصبحت من أكثر المراكز التي تطالب بضرورة فتح باب التعامل مع مصر، كان هذا يستدعي التعامل مع السلطات البريطانية، خاصة و أنهم كانوا بأمس الحاجة لعناصر المتاجرة في السكر والشاي والأرز في مصر[49].

**اتفاق الزويتينية 1916:[50].**(انظر الملحق06 ) .

بدأت المفاوضات في يوليو بين الأطراف الثلاثة، مثل الحكومة الانجليزية الكولون "تالبوت" و الضابط "هسلم" و"احمد حسنين بك" الرحالة المصري، كذلك حضر مع الوفد المصري "محمد الشريف الإدريسي" وابنه" محمد مرغني"، أما الوفد الايطالي فتالف من الكولونيل " فيلا " والسنيور ( بياشنتيني )، ومثل الوفد الليبي عن برقة "إدريس السنوسي"[51].

حاول الانجليز والايطاليين أن يغرسوا قواعد التجزئة لاسيما بعد أن فشلت وتراجعت مقاومة "احمد الشريف" ضد الانجليز، لذلك عقد إدريس الاتفاق المعروف باسم "اتفاق الزويتينية" يوم 14 ابريل 1916 مع كل من ممثلي انجلترا وايطاليا اللذين استغلا حالة الجفاف الشديدة في برقة وفرضا تلك الاتفاقية، التي وضعت أول حجر في سياسة التجزئة بين برقة وطرابلس، فقام في بنغازي[52]مجلس نيابي برئاسة "صفي الدين السنوسي" بموجب

[49] جلال يحيى، **المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرروالاستقلال**، الدار القومية للطباعة والنشر، الإسكندرية، ج 03، ص 873.

[50] هي قلعة ساحلية كان قد أقامها الطليان على مسافة 90 ميلا جنوبي بنغازي. ينظر: دي كاندول، **المرجع السابق**، ص 30. كذلك هي بليدة صغيرة قريبة من البحر بها مرسى بحري صغير، تقع شمال اجدابيا بنحو 36 كلم وجنوبي بنغازي بنحو 123،6 كلم. ينظر الطاهر احمد الزاوي، **معجم**، ص 176.

[51] إدريس محمد حسين أبو بكر، **المرجع السابق**، ص 76.

[52] عاصمة برقة تقع على شبه جزيرة محصورة بين البحر وملاحة السلمانيوفي 1940 إلى 1943 كانت مسرحا لجيوش الانجليز والألمان المتحاربة. ينظر: الطاهر احمد الزاوي، **المرجع نفسه**، ص 66.

قانون أساسي أصدرته ايطاليا حددت فيه اختصاص إدريس في الداخل، واختصاص والي برقة في المنطقة المحتلة والسواحل والحدود حيث ارتفع عليها العلم الايطالي جميعا[53].

فكانت من بين مطالبه تزويده بالسلاح والأموال، كما اشترط عدة أمور أخرى كحرية الأديان وغيرها[54] .

نلاحظ من خلال هذه الاتفاقية وباعتبارها أول اتفاقية قام بها "إدريس السنوسي" مع ايطاليا، أن نوايا ايطاليا كانت واضحة اشد الوضوح بمحاولة فصل المدن الليبية عن بعضها البعض، من خلال إغراء زعماءها بتولي السلطة عن مدينة معينة كما حدث في برقة وبنغازي وذلك للتفريق بين زعماءها والتصدي لأي محاولة تؤدي لوحدة هذه المدن

وزعماءها مستغلة بذلك الظروف المزرية التي عرفتها البلاد.

[53] سامي حكيم، **حقيقة ليبيا**، مكتبة الانجلو مصرية، يناير 1970، **ص** 09.

[54] إدريس محمد حسين أبو بكر، **المرجع السابق**، ص 77.

**اتفاقية عكرمة 1917:**

وكما نعرف جيدا وكما هو المعتاد لأي استعمار أوروبي اطلعنا عن استراتيجياته، انه لن يكتفي باتفاقية واحدة ولا بمحاولة واحدة للوصول لأهدافه، فقد كان المكان الأخر هو عكرمة لعقد اتفاقية جديدة تخدم دائما المصالح الايطالية. [55]

حيث توصلوا إلى ما يسمى باتفاقية عكرمة 16 افريل 1917، ينص على أن الايطاليين غير راضين عن الاتفاقات السابقة، لأنهم طالبوا بالسيادة الكاملة على ليبيا، فقبولها كان فقط أمرا واقعا مؤقتا لاقترابهم من السكان على أمل القبول بالسيادة الايطالية، هذا ما حدث أن منحت لبرقة "**دستور أساسي**" في 31 أكتوبر 1919 ينص على أن يعين ملك ايطاليا واليا يشرف على الشؤون المدنية والعسكرية بها، ويكون لها مجلس محلي يتألف من نواب عن القبائل والحضر، أما إدارة البلاد فتتم على أساس تنظيم إدارات مدنية وعسكرية، مع ضمان حرية العبادة والدين وحق الملكية الفردية، هذا ما ولد القلق لدى السنوسيين لأنه سيكون الاعتراف الكامل لإيطاليا في البلاد[56] .

من خلال أول اتفاقية استنتجنا فقط أطماع ايطاليا بالسيادة، لكن في هذه الاتفاقية اعترفت ايطاليا بعدم رضاها عن الاتفاقيات السابقة وطالبت بشكل علني بالسيادة، محافظة بذلك على نفس الاستراتيجيات السابقة كحرية الدين مثلا التي هي حق شرعي لا يحق لها التدخل فيه وخاصة انه شيء مقدس وأساسي في المدن الليبية لا سيما في ظل وجود حركة دينية روحية كالحركة السنوسية، ومنحها دستورا لبرقة يفسر رغبتها في فصل القبائل عن بعضهم البعض فهذا أثار غضب الزعماء الليبية كما حدث في طرابلس وهذا ما رغبت بتحقيقه.

---

[55] مكان بقرب طبرق اجتمع فيه إدريس السنوسي مع الطليان للمفاوض، عقدت بينهما معاهدة تسمى معاهدة عكرمة ابريل 1917. للمزيد ينظر: الطاهر احمد الزاوي، **معجم** ، ص 299.

[56] لزعر نبيل، مبخوث بودواية، **مفاوضات محمد إدريس السنوسي مع الانجليز و الايطاليين (1916-1921)**، مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، العدد 06، ديسمبر 2017، ص 112-114.

**اتفاق الرجمة 1920:**[57](انظر الملحق07).

وتم التوصل من جديد عقد اتفاقية أخرى سميت باتفاقية الرجمة وذلك في 25 أكتوبر 1920، بين "إدريس" وممثلي الحكومة الايطالية، ومنح بمقتضاه السيد إدريس رتبة "**الأمير السنوسي**"، وفوضت له الحكومة الايطالية رئاسة وإدارة أربع واحات داخل برقة [58].

كما قسمت بموجبه برقة إلى قسمين:

**الشمالي:** وفيه السواحل وبعض من الجبل الأخضر يخضع للسيادة الايطالية.

**الجنوبي:** وهو في الداخل ويشمل الجغبوب و أوجلة[59] وجالو[60]يكون تحت الأمارة السنوسية [61]و يصبح لقب الأمير وراثيا وعاصمة الأمارة اجدابيا[62].

من خلال ما سبق نلاحظ أن ايطاليا قبل أن تعزم على عقد اتفاقية جديدة تنتظر مرور من سنة إلى ثلاث سنوات وذلك لدراسة ما يخدم مصالحها في الاتفاقية الموالية،وهنا نستنتج أن ايطاليا من خلال عقد هذه الاتفاقية أي اتفاقية الرجمة عادت لتؤكد من جديد مشروع فصل برقة عن طرابلس.

---

[57] بلدة ببرقة تقع شرقي بنغازي إلى الجنوب قليلا بنحو 30 كلم والرجمة في اللغة صخور صغيرة ليست بالضخمة، عقدت فيها معاهدة بين إدريس السنوسي والايطاليين 25 أكتوبر 1920. للمزيد ينظر: الطاهر احمد الزاوي، **معجم**، 145.

[58]سامي حكيم، **المرجع السابق**، ص 09-10.

[59] اسم واحة تقع في الجنوب الغربي من اجدابية بنحو 260 كلم و هي من أعمال برقة. للمزيد ينظر: الطاهر احمد الزاوي، **المرجع نفسه**، ص 42.

[60] واحة من واحات برقة، تقع في الجنوب الشرقي من اجدابية بنحو 220 كلم، و شرقي أوجلة 30 كلم، اسم جالو اسم بئر بترول، يقع غربي جالو 40 كلم اكتشفت في أغسطس 1961. للمزيد ينظر: الطاهر احمد الزاوي، **المرجع نفسه**، ص 86.

[61] محمد يوسف المقريف، **ليبيا بين الماضي و الحاضر صفحات من التاريخ السياسي ميلاد دولة الاستقلال**، بريطانيا،ج01، 2017، ص 138.

[62] E. E EVENS-PRITCHARD, **THE SANUSI OF CYRENAICA**, OXFORD UNIVERSITY PRESS, LONDON, 1949, P 148.

**اتفاق بومريم 1921:**

انتهت المباحثات من جديد بين "إدريس" والايطاليين إلى إبرام اتفاق جديد عرف ب "اتفاق بومريم" في 11 نوفمبر 1921،تقرر فيه إنشاء معسكرات مختلطة، أربعة في عكرمة والابيار[63] على أن يغلب فيها العنصر الايطالي، وأن تدفع الإدارة العسكرية الايطالية جميع نفقات ومرتبات هذه المعسكرات[64].

على الرغم من أن هذا الاتفاق وصل إلى نسبة معينة من النجاح إلا أن الايطاليين اخلفوا بوعودهم و تعرضوا بالإساءة للطرابلسيين، وفي نوفمبر 1920 عقد مؤتمر غريان[65]الذي عقده الطرابلسيون والبرقاويين وقرروا من خلاله توحيد الكفاح بينهما، وأعقب ذلك بتوحيد الزعامة على البلاد كلها بمبايعة "إدريس السنوسي"[66].

إلا أن اتفاقهم على هذا الرأي جاء متأخرا وكان قد ينجح قبل ثلاث سنوات، فالإيطاليين ما عادوا مستعدين لمنح طرابلس وضعا سياسيا مشابها لبرقة بعد تيقنهم إلى مدى التنافس بين الزعماء الطرابلسيين[67] .

من خلال هذا الأخير نشير إلى نقطة مهمة ألا وهي وجود خلافات بين الزعماء الطرابلسيين، بل حتى بين البرقاويين والطرابلسيين التي تتمثل برغبتهم في الوصول إلى

---

[63] مكان ببرقة شرقي مدينة بني غازي بنحو 59 كلم، وكانت قبل 1922 مركزا للمجاهدين برئاسة صفي الدين. ينظر: الطاهر احمد الزاوي، **معجم**، ص 19.

[64] سامي حكيم، **ثورة ليبيا**، مكتبة الفرجاني، طرابلس، ليبيا، 1971، ص 229. أيضا: نقولا زيادة، **المرجع السابق**، ص 93.

[65] يطلق على هدا الاسم على عدة بلاد في طرق جبل نفوسة الشرقي، ولهذا ذكر في الحرب الطرابلسية مع ايطاليا وعاصمتها تغاست، ويقال إن كلمة "غريان" تطلق على أكثر من مائة قرية وتقع جنوبي طرابلس بنحو 94 كلم وسكانها عرب، احتلها الطليان أوائل 1913 وهو أول احتلال وخرجوا منها 1915 في أعقاب القرضابية. ينظر: الطاهر احمد الزاوي، **المرجع نفسه**، ص 244-245.

[66] راشد البراوي، **ليبيا والمؤامرة البريطانية**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1953، ص 20.

[67] دي كاندول، **المرجع السابق**، ص 40-41.

السلطة وكذلك بسبب الانحياز السياسي من خلال تأييد شخص أو معارضته سياسيا وهنا نستخلص كما سبق وتطرقنا مثلا لفكرة "تولي إدريس السنوسي" ، ولما علم الايطاليون بهذه الخلافات والنزاعات استغلوها للتفرقة من خلال منح برقة كما سبق وتطرقنا دستور خاص بها، فمنحها "لإدريس السنوسي" لقب الأمير السنوسي لم يكن هباء إنما ايطاليا كانت تدرك جيدا أن هناك خلافات تتعلق بالأمارة السنوسية وبشرح أدق أن طرابلس لم يحكمها السنوسيين بسبب رفضهم للفكرة منذ القدم، وهنا استغلت هذه النزاعات لخدمة لمصالحها ولديمومة وجودها في ليبيا فكما يقال: "**مصائب قوم عند قوم فوائد**"، هذا ما أكده بعض المؤرخين والباحثين كالباحث "دي كاندول" في كتابه الملك "إدريس" عاهل ليبيا حياته وعصره.

وحين دخلوا في مفاوضات مع الايطاليين مارس 1922 لوضع حد للحرب في طرابلس بشرط أن تتوحد ليبيا من حدود مصر إلى حدود تونس، رفض الايطاليين هذا الشرط وبالتالي فشل المفاوضات، وحمل الطرابلسيين السلاح دفاعا عن عقيدتهم و أهدافهم[68].

**ب-انتقاله إلى مصر:**

**مبايعته:**

[68] سامي حكيم، **حقيقة** ، ص 10.

ظلت الوحدة هي الأمل الذي ينتظره الليبيون، باعتبارها الداعم الرئيسي الذي يمكنهم الاعتماد عليها في مقاومة الايطاليين، ورأوا في ذلك أن الطريق الذي يمكنه أن يوصلهم إليها هو أن يكون "إدريس" رمزا في اعتقادهم لهذه الوحدة، اتفقوا على مبايعته ودعوه لطرابلس لكنه تردد حرصا منه على عدم إثارة الايطاليين، ومع ذلك رأوا أن يحملوا إليه البيعة بعد اجتماع عقدوه في اجدابيا 28 يوليو 1922 مع وفد كان من بين أعضائه "بشير السعداوي" و"عبد الرحمان عزام"، فوافق على البيعة[69].

لم تستمر حكومة اجدابيا طويلا فإيطاليا أرادت التخلص من اتفاقياتها، فقرر "إدريس السنوسي" الرحيل إلى مصر 21 ديسمبر 1922 [70]، فكشف اتصالاته بالإنجليز من اجل السماح له بالخروج غير أنهم رفضوا مبررين بان الوضع الداخلي في مصر غير مستقر[71].

وهنا نصل إلى نقطة مهمة بخصوص أسباب انتقاله إلى مصر فنجد رأيين اثنين:

الأول، انه بسبب مرض الم به ونصحه الأطباء بالعلاج في مصر وهذا ثابت في الوثائق الإيطالية، بينما الرأي الثاني الذي ساقه عددا من المؤرخين ونفوا فيه أن يكون مريضا إنما سبب خروجه إلى مصر هو هروبا من بيعة أهل طرابلس والمسؤولية التي تترتبت عليه[72] خاصة بعد فشل معاهدة "الرجمة"، وقد تعرض للانتقاد لكونه ترك شعبه وحيدا يقاوم الايطاليين[73].

[69] سامي حكيم، **حقيقة**، ص 11.

[70] بوزبوجة سميرة، **المرجع السابق**، ص 149.

[71] إدريس محمد حسين أبو بكر، **المرجع السابق**، ص 65-66.

[72] بوزبوجة سميرة، **المرجع نفسه**، ص 149، إدريس محمد حسين أبو بكر، **المرجع نفسه**، ص 66.

[73] سعود دحدي، **المرجع السابق**، ص 47.

وبتاريخ 30 نوفمبر 1922 انطلق من اجدابيا رفقة كل من "محمد الفزاني" و"الحاج محمد التواتي" و"عبد الرحمان" وغيرهم، وترك "محمد رضا" مفوضا عنه عن في برقة، و"علي باشا العابدية" متصرفا عن اجدابيا، سلك طريق جالو والجغبوب باتجاه سيوة[74].

أشاع كبار السنوسية انه يريد الذهاب إلى الكفرة وذلك حتى لا يمنعه الايطاليين[75]، كما أن مغادرته البلاد إلى مصر لا تخلو من وجود سبب أخر، ألا وهو تنامي المشاكل بينه وبين الحكومة الايطالية حتى لم يعد في مقدوره التغلب عليها[76].

ومهما يكن من أمر فان السبب الحقيقي لانتقاله إلى مصر يبقى غامضا ويخضع لتفسيرات مختلفة كما رأينا، وحتى ردود الأفعال حوله كانت بين مؤيد ومعارض[77].

من خلال ما سبق نلاحظ أن هناك تضاربا في الآراء حول الدوافع الحقيقية التي أدت "بإدريس السنوسي" للرحيل إلى مصر، وبالتالي نستنتج أن سبب خروجه إلى مصر ليس فقط بسبب مرضه أو هروبه من المسؤولية، إنما السيد "إدريس السنوسي" بخبرته وحنكته السياسية كان يدرك أن بقاءه في ليبيا يشكل له خطرا من قبل السلطات الايطالية خاصة في ظل حكومة "موسوليني" الغاشمة **(كانت حكومة متسلطة ومتشددة في ليبيا اصدر جملة من القوانين الغاشمة منها نزع الأراضي، تجنيس العرب، محاربة اللغة العربية)**، لا سيما وأن الاتفاقيات التي ابرمها مع ايطاليا لم تمكنها من تحقيق مصالحها بالوصول إلى السيادة الكاملة على ليبيا، وهذا ما جعله يفكر في طريق آخر لمواصلة نشاطه السياسي.

### ج- إستئناف المقاومة (مقاومة عمر المختار 1923-1931)

كانت بداية 1922 الحد الفاصل بين فترة و بداية الاكتساح الايطالي للمنطقة بكاملها، فنقضت حكومة "موسيليني " الفاشية التعهدات التي قطعتها ايطاليا سابقا مع قادة المقاومة

---

[74] دي كاندول، **المرجع السابق**، ص 43.

[75] محمد فؤاد شكري، **المرجع السابق**، ص 263.

[76] دي كاندول، **المرجع نفسه**، ص 44.

[77] إدريس محمد حسين أبو بكر، **المرجع السابق**، ص 104-109.

في ليبيا، وفي مارس 1923 أعلن حاكم ليبيا الايطالي الجنرال "بون جيوفاني" وإن جميع الاتفاقيات التي عقدتها الحكومة مع السنوسيين هي باطلة وملغاة فكان ذلك إذانا ببدأ الحرب من جديد.[78]

بعد رحيل الأمير إدريس السنوسي عهد بالأعمال السياسية والعسكرية في برقة الى عمر المختار[79]لينوبه ويتولى قيادة معسكرات المجاهدين، وبخروجه من أرض المعركة تصاعدت الأطماع الإيطالية، إلا أنه بتولي عمر المختار قيادة حركة الجهاد في برقة بدأت مرحلة الجهاد الليبي المسلح، حيث توقف الجهاد في إقليم طرابلس بسبب هجرة زعماءها الوطنيين وأستتب الأمر للايطاليين فيها وأصبحت برقة تحمل عبء الجهاد وحدها. (ملحق رقم 8)

قام عمر المختار بعقد اجتماع للقيادات الليبية لتنظيم الكفاح ضد القوات الإيطالية بإعادة تنظيم الأدوار، وجعل لكل منها قائد لكن تخضع جميعها لقيادتهم، والغرض من هذا التنظيم هو تعزيز وجود المقاومة في المناطق الواسعة من برقة عن طريق حرب العصابات[80].

لقد حاولت إيطاليا زرع الفتن بين القبائل البرقاوية من اجل قيام حرب أهلية، وكذلك قطع الإمدادات والأسلحة عن المجاهدين على طول الحدود مع مصر بإحتلال واحة الجغبوب في 1926، وتقدم إيطاليون فإحتلوا كلا من واحة **أوجلة** و**جالو** سنة 1927،

[78] محمد محمود إسماعيل، **عمر المختار شهيد الاسلام وأسد الصحراء**، مكتبة القرآن للطباعة والنشر والتوزيع،ص 22.

[79] ولد عمر المختار (1860–1931) ويرجع نسبه الى اسرة الفرحات من قبيلة المنفة بالبطنان شرق برقة واختاره السيد المهدي شيخا للزاوية القصور بالجبل الأخضر، للمزيد ينظر: محمد محمود إسماعيل، المرجع نفسه، ص07.

[80] مروان سمير عقله نصير، **برقة تحت الاحتلال البريطاني(1942 ــ 1953 )**، رسالة الماجستير في التاريخ، الجامعة الأردنية، 1998م، ص 15،16.

وأخضعوا فزان وغربي ليبيا السنوسية الباقية في جغبوب في الكفرة و فزان، من أجل تركيز وإهتمام القوات الإيطالية على عمر المختار في منطقة الجبل الأخضر [81].

وفي 20 أفريل 1929 دخل طرفا الصراع في مفاوضات أولية، ومنحت عمر المختار البقاء في برقة على أن تخصص له الحكومة الإيطالية مرتبة ومعاملته بإحترام، ويعني هذا إنتهاء الكفاح المسلح، لكن عمر المختار رفض الإجتماع وقرر متابعة الجهاد المسلح.

ويذكر الجنرال "غراسياني"في كتابه " يوم 11 جانفي 1930 بمنطقة أم الأرنب بفزان وصلني خبر بأني تعينت نائب الحاكم العام في برقة" وطلب منه القضاء على الثورة البرقاوية مهما كلف الأمر ذلك، فوجه ضرباته الأولى الى المراكز السنوسية وأقفل الزوايا وسجن الكثير من الشيوخ، وكان رد عمر المختار على هذه التهديدات أنه قال "لقد سمعنا زئير الأسد يصدر من بنغازي ويصل إلى قلب جبلنا الأخضر ولكن لا تجزعوا لسوف ترونا أن ثمة حمار يتستر مرة أخرى تحت جلد الأسد ".[82]

تفننت الفاشية في تنكيل السكان بشتى الوسائل وأساليب التعذيب والقتل والتهجير، وعلى الرغم من الأساليب الوحشية التي مارستها إيطاليا ضد السكان والمجاهدين إلا أن عمر المختار ورفقاءه رفضوا الإستسلام، فوصلت القوات الإيطالية طريقها لتطويق حركة المقاومة وذلك بإحتلالها واحة الكفرة التي كانت النقطة الحاسمة في إخماد المقاومة في الجبل الأخضر، وذلك عن طريق مد خط من الأسلاك الشائكة من السلوم الى جنوب الجغبوب وعلى هذه المسافة تم وضع نقاط حراسة للحد من إمداد وتموين من مصر للمجاهدين، فتقرر مصير النظام العسكري بعد أن تمكن الجنرال "غراسياني" السيطرة على الجبل الأخضر فسقط عمر المختار أسيرا في 11 سبتمبر 1931، وتمت محاكته من طرف هيئة المحكمة

[81] محمد محمود، **المرجع السابق**، ص 27.

[82] مروان سمير عقلة نصير، **المرجع السابق**، ص22.

الصادرة عن روما بالإعدام شنقا وقد قارب السبعين من عمره، وفي 16 سبتمبر 1931 نفذ حكم الإعدام في عمر المختار [83] .

[83] محمود الشنيطي، **قضية ليبيا**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1951، ص 120-125.

# الفصل الثالث:

# نشاط إدريس السياسي والعسكري خلال الحرب العالمية الثانية.

## أولا: نشاطه في مصر(1923-1946).

## ثانيا: تنصيب إدريس ملكا وقيام المملكة الليبية(1946-1951)

## أولا: نشاطه في مصر(1923-1946م).

### ا-تأسيس الجيش الليبي في المهجر:

وصل "الأمير إدريس" إلى القاهرة في 27 يناير 1923، وتم استقباله بطريقة جيدة، وكان مجيئه إلى مصر منذرا ببداية الكفاح المبرر في برقة وبمثابة مرحلة جديدة من حياته ونشاطه السياسي، ذلك انه اتخذ من الإجراءات ما يكفل استئناف جهاد العرب ضد حكومة ايطاليا الغاشمة[84].(انظر الملحق 09 ).

بعد قدومه إلى مصر ببضعة أشهر ابلغه الوزير الايطالي المفوض في القاهرة بان حكومة "موسولوني" ألغت كافة العهود والمواثيق التي عقدت مع السنوسيين .

بعدها طلب من الحكومة المصرية قبول منحه حق اللجوء السياسي، فتقرر منحه ذلك شريطة التعهد بعدم المشاركة في أي نشاط مخالف للحكم الايطالي في ليبيا وعدم الخروج من منطقة دلتا النيل[85] .

في عام (1935-1936) خلال هذه الفترة توترت العلاقات بين انجلترا وايطاليا بسبب الحرب الايطالية-الحبشية،[86] فأولى البريطانيون اهتماما كبيرا للمهاجرين الليبيين، ففي بداية سنة 1936م نقل "ج.براميلBrami" [87]إلى "محمد إدريس السنوسي" دعوة للقدوم إلى

---

[84] محمد فؤاد شكري، **المرجع السابق**، ص 263.

[85] دي كاندول، **المرجع السابق**، ص 43-45.

[86] بدأت هذه الأزمة مع وصول الفاشيين للحكم في روما وحديثهم عن أحياء إمبراطورية الرومان القديمة في البحر المتوسط، ثم احتلال ايطاليا في إثيوبيا "الحبشية" سنة 1936، زاد خوف بريطانيا من ايطاليا واعتبرت بريطانيا عملية الاحتلال تهديدا مباشرا لها في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وطالبت بريطانيا من عصبة الأمم معارضتها على الاحتلال وتطبيق العقوبات الاقتصادية على ايطاليا، للمزيد انظر: مروان سمير عقله نصير، **المرجع السابق**، ص 30.

[87]كان يعمل في إدارة الحدود المصرية خلال الحرب العالمية الأولى، ولكن بعد قيام الثورة المصرية 1952، طلب من هذا الجاسوس مغادرة الأراضي المصرية، للمزيد ينظر: .Madjide.khadduri, Modern libre, Baltinor, 1963, p ,29

الإسكندرية من أجل المفاوضات، إلا أن هذه المفاوضات لم تسفر عن أية نتائج عملية فقد اكتفى بالاتفاق على تشكيل جيش ليبي إلى جانب بريطانيا في حال وقوع الحرب .[88]

ومما هو جدير بالذكر أن البريطانيين حاولوا في البداية إجراء اتصال مع "صفي الدين السنوسي" ووضع "محمد إدريس" على الرف ظنا منهم أن "صفي الدين" أكثر تساهلا من ابن عمه الأمير "محمد إدريس"، ولكن زعماء المهاجرين السياسيين رفضوا جميعا التعاون تحت لواء جديد وأصروا بأن الزعامة لواؤها للأمير "محمد إدريس"، مما أجبر الحكومة البريطانية إلى التراجع والاتصال بالأمير "محمد إدريس" والتفاوض معه وظل الإنجليز على اتصال مستمر مع الأمير "محمد إدريس السنوسي"، وكان هذا الاتصال يتم عن طريق الجاسوس الإنجليزي العقيد "ج.براميل"[89] .

وعندما بدأت الحرب العالمية الثانية في الأول من سبتمبر 1939، كان الليبيون في حاجة إلى قيادة تحول لها صلاحيات التفاوض والحوار ووضع ترتيبات وتدابير المعركة فتوافقت الآراء على عقد اجتماع يضم القيادات السياسية الليبية في مصر، وبناء على ذلك نشط بعض الوطنيين الليبيين في أرجاء القاهرة والإسكندرية والصحراء الغربية، للاطلاع على رأي المهاجرين الليبيين في تأييد قيادة "إدريس" للحركة الوطنية الليبية، وتحويلها إلى جيش مسلح يقوم بخوض الحرب إلى جانب بريطانيا حال دخول ايطاليا الحرب إلى جانب ألمانيا، وقد تمخضت هذه الجهود عن اتفاق المهاجرين الليبيين في مصر على تجديد الثقة "بإدريس" مرة ثانية[90].

---

[88] الحواس غربي، **الاحتلال الايطالي بليبيا (1911-1951)**، أطروحة دكتوراه، أبو القاسم سعد الله ،جامعة الجزائر -02-، 2017، ص 277.

[89] مروان سمير عقله نصير،**المرجع السابق**، ص 32.

[90] هند عادل إسماعيل نعيمي، **إدريس السنوسي و دوره في استقلال ليبيا (1890-1952)**، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، 2009، ص 181.

وما إن تيقن السيد "إدريس السنوسي" المقيم في مصر بان الحرب العالمية الثانية واقعة لا محال، شرع بجمع الزعماء الليبيين والتشاور معهم ودراسة احتمالات الموقف والتخطيط المناسب الذي يجب أن يسيروا عليه.

عقد الزعماء الليبيين اجتماعا تاريخيا في منزل الأمير "إدريس السنوسي" بالإسكندرية، لبعث المستجدات واتخاذ قرار نهائي وكان تاريخ ذلك الاجتماع 06 رمضان 1358 هـ / 20 أكتوبر 1939 م، اجتمع فيه حوالي أربعون شيخا من رؤساء الليبيين وزعمائهم الموجودين بمصر في منزل الأمير "إدريس" في جهة فيكتوريا برمل الإسكندرية[91].

وقد استمر الاجتماع لمدة ثلاثة أيام متواصلة، وأسفر تبادل الرأي عن اتخاذ قرار بتفويض الأمير في أن يقوم بمفاوضة الحكومة المصرية أو الحكومة الانجليزية بشان تكوين جيش سنوسي مهمته الاشتراك في افتتاح الأقطار الليبية واسترجاع ارض الوطن عند دخول ايطاليا الحرب إلى جانب ألمانيا ووقعوا على وثيقة تاريخية مهمة(انظر الملحق10 ).

وكان عدد الذين وقعوا على هذا التفويض واحد وخمسين من ممثلي البلاد في الأقاليم الثلاثة طرابلس، برقة ، فزان [92] وعلى اثر هذا الاتفاق اجتمع الأمير "محمد إدريس السنوسي" بالجنرال "ويلسن **wilson**" قائد الجيوش البريطانية في مصر، وأبلغه استعداد الليبيين في المشاركة إلى جانب القوات البريطانية والدفاع عن الحدود المصرية في حالة إعلان ايطاليا الحرب على الحلفاء[93] .

[91] علي محمد محمد الصلابي، **الثمار**، ج 02، ص 248.

[92] محمد فؤاد شكري، **المرجع السابق**، ص 104، 339.

[93] مروان سمير عقله نصير،**المرجع السابق**، ص 33

وبعد إعلان ايطاليا الحرب على الانجليز وفرنسا بتاريخ 10 جانفي1940[94]، عقد الزعماء المهاجرين الليبيين اجتماعا بالقاهرة تقرر فيه إنشاء جيش ليبي للاشتراك مع الانجليز في تحرير ليبيا، فبدأت حركة التطوع في الجيش الليبي الجديد الذي سمي " **الجيش العربي الليبي** " وقام الانجليز بمهام تدريبه وإعداده للقتال[95]. (انظر الملحق11 ).

شرع "إدريس السنوسي" في مفاوضة الانجليز، فأسفرت مباحثاته عن السماح له بتشكيل فصائل من القبائل الليبية المهاجرة لاستيراد حريتها واستخلاص بلادها من العدو الايطالي وإعادة الاستقلال للبلاد، ودعا الأمير "إدريس" مشايخ القبائل وزعماء المجاهدين الموجودين بمصر وذلك للاجتماع في مكان بالقاهرة في يوم الخميس 08 أغسطس سنة 1940 من اجل دراسة الأحداث والتطورات الأخيرة[96].

وانعقد الاجتماع قبل الموعد المعني بيوم واحد في احد أحياء القاهرة "**جارد سيتي**" واستمر البحث طيلة يومي 07- 08 أغسطس وفي يوم 09 أغسطس 1940 صدرت جملة من التكليفات والقرارات السرية وتم تشكيل تجمع سياسي أطلق عليه اسم " **الجمعية الوطنية الليبية** "، وصدر عن الاجتماع القرارات التالية:

01-وضع الثقة في دولة بريطانيا العظمى التي مدت يد المساعدة لتخليص الوطن الطرابلسي البرقاوي من جرائم الاستعمار الايطالي الغاشم[97] .

02-إعلان الأمارة السنوسية والثقة التامة بالأمير السيد "إدريس السنوسي" المبايع له بالأمارة على القطرين.

---

[94] وليد خالد يوسف، **نشأة وتطور الجيش الليبي في العهد الملكي 1951-1969**، المجلد 09، العدد 32، السنة التاسعة، كانون الثاني2013، ص 362.

[95] راسم رشدي، **طرابلس الغرب في الماضي والحاضر**، طرابلس، ليبيا، 1953، ص 128.

[96] محمود الشنيطي، **المرجع السابق**، ص 166.

[97] خالد حمد سعد أحمد، **سياسة ايطاليا تجاه المقاومة الليبية ونتائجها(1911-1942)**، رسالة دكتوراه، القاهرة، 2014، ص 368.

03-يعين هيئة تمثل القطرين طرابلس وبرقة تكون ( **مجلس شورى** ) للأمير.

04-خوض غمار الحرب ضد ايطاليا بجانب الجيوش البريطانية وتحت علم الأمارة السنوسية.

05-تعيين حكومة سنوسية تدير الشؤون اللازمة في الوقت الحاضر مؤقتا.

06-تعيين هيئة تجنيد يكون مقرها ضمن مقر الحكومة الطرابلسية.

07-التوسل لدى الحكومة البريطانية بواسطة الأمير بطلب المخصصات اللازمة للتجنيد والإدارة، وتعيين ميزانية خاصة ونظام مؤقت مستجد من الميثاق الوطني حسب عوائد وتقاليد العرب.

08-تفويض الأمير بمراجعة الدولة البريطانية لعقد الاتفاقيات والمعاهدات السياسية والمالية والحربية التي تؤمن هذه الغاية وتضمن للوطن حريته واستقلاله[98].

ولابد أن نشير إلى أن زعماء طرابلس حاولوا إعادة العلاقات مع "إدريس السنوسي" وأتباعه خلال مؤتمر الطرابلسيين في 08 جانفي 1941،حيث وجهوا نداءا إليه جاء فيه: "**بما أن الحالة التي سيؤول إليها مصير البلاد تستدعي التضافر والتفاهم بين سيادتكم وبين أعيان البلاد الطرابلسيين والبرقاويين المهاجرين بالقطر المصري، نتشرف بان نلتمس من سيادتكم اجتماع المجلس الاستشاري التنفيذي المنصوص عنه في المادة الثالثة من محضر اجتماع 19 جانفي 1939، وذلك نزولا على إرادة أعيان البلاد، ولبحث المسائل الهامة التي يتطلبها الموقف فنرجوا من سيادتكم تقرير تأليف هذه الهيئة بوجه السرعة حرصا على مصالح البلاد** " [99].

[98] إبراهيم فتحي عميش، **التاريخ السياسي ومستقبل المجتمع المدني في ليبيا**، برنيق للطباعة والترجمة والنشر، 2008، ص 154-155.

[99] ن. بروشين، **المرجع السابق**، ص 264.

لكن الخلاف سرعان ما ظهربين التيار الطرابلسي والبرقاوي، فالأول إشترط الحصول على وعود مستقبلية مكتوبة لاستقلال ليبيا مقابل الاشتراك في الحرب ضد إيطاليا من أجل تحرير بلادهم تنفذ فور انتهاء الحرب، بينما أصر البريطانيون على أن تكون المساعدة مقابل أجر يأخذه الجندي فرفض الطرابلسيين ذلك، أما التيار البرقاوي الذي يتزعمه السيد "إدريس السنوسي" كان يرى أن أكبر مكسب يمكن أن يحققه هو طرد الايطاليين بواسطة بريطانيا، دو الحصول منها على شيء صريح ومحدد بشان أهداف البلاد .[100]

وفي 12 أوت 1940م تأسس أول مكتب للتجنيد بالقاهرة، وبدأت بريطانيا بتجهيزه بما يلزم من العدة والعتاد الحربي وتدريب الجيش التحرير الليبي[101]، الذي أطلق عليه اسم (القوة العربية الليبية) وكان هذا الجيش يعرف أيضا باسم (الجيش السنوسي) [102]، وبدأ تدفق الليبيين المتطوعين للدخول في الجيش التحرير الليبي مما استدعى إنشاء معسكرات للتدريب في "أبي راوش" بمركز "إمبابة"[103]، كما تم افتتاح مكتب آخر في الإسكندرية في 03 سبتمبر 1940 وبلغ تعداد هذا الجيش ما يزيد عن 14 ألف جندي بقيادة 120 من الضباط الليبيين مع نهاية عام 1940 [104] .

وفي عام 1942 وصلت هذه القوات إلى خمس فرق كاملة التدريب والتجهيز، وقد تكون هذا الجيش أساسا من الطلبة الليبيين الذين يدرسون في جامعة الأزهر، ومن عرب برقة السنوسيين وعدد محدود من الطرابلسيين ولقد اشرف الأمير "إدريس السنوسي" على حركة التطوع والانضمام في جيش التحرير الليبي عبر الإذاعة المصرية وكذلك بتوزيع المنشورات من اجل تحرير اراضيم من العدو الايطالي[105] .

نستنتج مما سبق أن بريطانيا اتصلت بالسنوسي للمشاركة معها في حال وقوع الحرب العالمية الثانية رغبة منها في المحافظة على مصالحها في ليبيا في حال انتصارها في

---

[100] راشد البراوي، **المرجع السابق**، ص 23 .

[101] إدريس محمد حسين أبو بكر، **المرجع السابق**، ص 107.

[102] راسم رشيدي، **المرجع السابق**، ص 127.

[103] منطقة واقعة غرب الأهرام مسافة 9 كم من الطريق الصحراوي الذي يربط بين القاهرة والإسكندرية، للمزيد أنظر : محمد حسين أبوبكر، **المرجع نفسه**، ص 107 .

[104] الشنيطي، **المرجع السابق**، ص 172 .

[105] إدريس محمد حسين أبو بكر، **المرجع نفسه**، ص 108.

الحرب ، مستغلة في ذلك علاقاته السيئة مع ايطاليا والوضع الذي كانت تعيشه ليبيا فكانت على يقين انه سيقبل بذلك من خلال إقناعه أن السبيل الوحيد للخروج من حلقة الاستعمار وتحرير بلاده لا يتم إلا بالتحالف معها من جهة، وأنها تعهدت له أنها تضمن له العودة إلى برقة من جهة أخرى، ولاحظنا أن الطرابلسيين الموجودين في مصر حاولوا إعادة العلاقات مع إدريس (شهدت توترا في السابق بسبب عرضهم له في السابق بتوليه الأمارة عليهم في ليبيا وخرج إلى مصر وتركهم يواجهون فضائع الاستعمار الايطالي) من خلال تأييده للمشاركة في الحرب وطلبوا منه عقد اجتماع لدراسة ما يخدم مصلحة الطرفين اي الطرابلسيين والبرقاويين بشرط توثيق وعود بريطانيا لهم في حال انتصارها، وكذا لاحظنا أن الخلافات بين الطرابلسيين والبرقاويين لاتزال قائمة كما تطرقنا بخصوص شروط القبول في المشاركة في الحرب مع بريطانيا، وحتى بخصوص تأييد ورفضهم لفكرة أن يكون "إدريس السنوسي" قائدا وزعيما للحركة الوطنية الليبية.

**ب-مشاركة جيش التحرير الليبي في ميادين القتال :**

انشأ جيش التحرير الليبي على أساس إعداده ليخوض حرب العصابات ومن اجل ذلك تدريب أفراده على الأساليب الحديثة وحرب العصابات، وقد تولى مهمة تدريبهم مجموعة من الضباط البريطانيين والمصريين المتخصصين في حرب العصابات، وكانت القيادة البريطانية تعد هذا الجيش للعمل خلف خطوط قوات المحور في الصحراء المصرية الليبية، ولكن سرعان ما أعيد تنظيم هذا الجيش على أسس الحرب التقليدية فتحول إلى وحدات نظامية مقسمة إلى خمس كتائب، بدا التدريب أولا على السير ثم الأسلحة الحديثة[106] .

ففي 15 سبتمبر 1940 زحفت القوات الايطالية المتمركزة في برقة بقيادة "**غراتساني** " نحو مصر، فاستولت على منطقة " **سيدي براني** " [107]، إلا أن القائد الايطالي توقف مع قواته في هذه المنطقة واخذ يعزز المنطقة التي احتلها، وبدا في تشييد قاعدة له في سيدي براني مع تخزين الإمدادات، وكان ينوى متابعة هجومه نحو الشرق من هذه القاعدة الجديدة[108].

مضت شهور والايطاليين في "سيدي براني"، وفي هذه الأثناء اعد الجنرال " **ويفل Wavell** "[109]، القائد الأعلى للقوات البريطانية في الشرق الأوسط العدة للقيام بهجوم مضاد

---

[106] مجيد خدوري، **ليبيا الحديثة، دراسة في تطورها السياسي**، تر: نقولا زيادة ، مراجعة ناصر الدين الأسد، دار الثقافة، بيروت، 1966، ص 45.

[107] هي مدينة ساحلية تقع شمال غرب مصر وهي عاصمة " مركز براني " سميت على اسم الشيخ الساعدي البراني وهو شيخ سنوسي تولى أمر زاويتها فسميت زاوية براني. ينظر: مجلة صور من بلادي، **صور من تاريخ الطريقة السنوسية**، العدد الثاني، تصميم مكتب السراج للدعاية و الإعلان، ص 39.

[108] ايروين رومل، **مذكرات رومل**، تق : أيمن محمد عادل، مكتبة النافذة، الجيزة، 2007، ص 66.

[109] هو ارشيباد ويفل (1883-1950) عسكري انجليزي، قاد جيوش الحلفاء في ليبيا سنة 1940 وأصبح ملكا للهند عام 1943، للمزيد ينظر: رؤوف سلامة موسى، **موسوعة أحداث وأعلام مصر والعالم**، دار ومطابع المستقبل، الإسكندرية، 2002، ص122.

وتم تنفيذ خطته في 08 ديسمبر 1940[110]، دمرت القوات البريطانية والفصائل الليبية القوات الايطالية وتمكنت من اختراق الخطوط الايطالية في "سيدي براني"، وقد مهد وساعد في هذا الهجوم الطيران البريطاني الذي قام بضرب المواقع الايطالية ومطاراتهم الأساسية في المنطقة[111].

وسرعان ما تقدمت القوات البريطانية واخترقت الحدود المصرية إلى برقة، فاستولت على البردية[112] في 05 جانفي 1941 ثم طبرق [113]، وفي 30 جانفي احتلت درنة وواصلت القوات البريطانية وجيش التحرير الليبي حتى تم الاستيلاء على بنغازي في 08 فيفري 1941، ولم يمض شهران من ذلك حتى احتل "ويفل" إقليم برقة [114]، وتم القضاء على الجيش الايطالي بقطع خط الانسحاب عليه حتى جنوب بنغازي، ومائة وثلاثة وثلاثون ألف جندي وعدد كبير من الأسلحة والمعدات الايطالية، وكان فشل وهزيمة القوات الايطالية في هذه المعركة بسبب افتقارها لروح الهجوم [115] .

وبهذا الصدد ذكر رومل "**Rommel**" [116] في مذكراته قوله " أن الجيش لم يصل بأي شكل من الأشكال إلى المستوى الذي تفرضه الحرب الحديثة، فقد كان مجهزا ليواجه حركات تمرد القبائل في المستعمرات، والتي خاض غمارها "غراسياني" ضد السنوسيين و"النجاشي"

---

[110] شكري محمود نديم، **حرب إفريقيا الشمالية (1940-1943)**، دار النبراس للنشر والتوزيع، بغداد، ط 05، ص 33.

[111] ايروين ، **المرجع السابق**، ص 67.

[112] ميناء طبيعي صخري متوسطي ليبي في أقصى شرقي ليبيا شرق "طبرق" وشمال "أمساعد" قرب الحدود الليبية المصرية، وتتميز كونها ميناءا طبيعيا أو خليجيا إضافة إلى كونها موقعا رئيسيا أثناء الحرب ع. 02 في منطقة شمال إفريقيا، للمزيد ينظر: الطاهر احمد الزاوي، **معجم**، ص 120.

[113] بلدة قديمة في برقة تقع بني غازي بنحو 455 كلم و شرقي درنة بنحو 179 كلم، للمزيد ينظر: الطاهر احمد الزاوي، **المرجع نفسه**، ص 130.

[114] عبد الفتاح حسن وآخرون، **أشهر قادة الحرب العالمية الثانية**، شركة فن الطباعة، مصر، 1949، ص 32-33.

[115] شوقي محمد بدران، **معركة العلمين وقادتها**، المطبعة الفنية الحديثة، مصر، 1967، ص 91.

[116] عسكري ألماني (1891-1944) قائد لقوات المحور في شمال إفريقيا خلال الحرب العالمية الثانية، لقب بثعلب الصحراء، للمزيد ينظر: رؤوف سلامة ، **المرجع السابق**، ص 488.

فكانت دباباته وعرباته المدرعة بسيطة وكانت قديمة لا تلاءم ظروف الحرب الحديثة"[117]، وبعد الانتصارات البريطانية على الجيش الايطالي واحتلال برقة صدرت الأوامر إلى الجنرال "**ويفل**" بالتوقف في برقة [118].

ومن أجل معالجة الوضع الصعب في جبهة شمال إفريقيا رأت القيادتان (النازية والفاشية) الحاجة إلى دعم القوات الايطالية المنهزمة في ليبيا[119]، حيث أمر "هتلر" القوات الألمانية المتواجدة في البحر المتوسط تقديم المساعدة إلى حليفه "موسوليني" وذلك بسبب الهزائم التي لحقت بالجيش الإيطالي بعد معركة "سيدي براني"، وقد اشترطت القيادة العليا الألمانية لتقديم هذا العون أن تتعهد الحكومة الايطالية بالدفاع عن طرابلس[120] ، وفي 12 فيفري 1941وصل الجنرال "رومل ايروين " إلى شمال إفريقيا لاستطلاع الموقف المتدهور وإنقاذ الوضع وفي نفس الوقت تم عزل "غراسياني" وعين مكانه الجنرال "غاريبالدي" على قيادة القوات الايطالية [121].

بدا "رومل" هجومه المضاد الأول في برقة حيث حدث اصطدام مع القوات البريطانية في 24 فيفري 1941، وتمكنت قواته من احتلال "العقيلة" [122]، ثم زحف إلى بنغازي وقام باحتلالها كما حاول احتلال طبرق لكنه فشل فضرب عليها حصارا، ثم اجتازت قواته الحدود المصرية في 28 افريل 1941 [123] .

ونظرا لفشل الجنرال "ويفل" في فك الحصار على طبرق وانهزامه أمام قوات "رومل" عين الجنرال "**اوكنلك**" قائدا عاما للقوات البريطانية في الشرق الأوسط خلفا للجنرال "ويفل" وفي أكتوبر 1941 أعيد تنظيم القوات البريطانية وأطلق عليها اسم **الجيش الثامن** وعزز هذا

---

[117] ايروين، **المرجع السابق**، ص 65.

[118] مروان سمير، **المرجع السابق**،ص 43.

[119] بروشين، **المرجع السابق**، ص 264.

[120] مروان سمير، **المرجع نفسه**، ص 43،44 .

[121] شكري محمود، **المرجع السابق**، ص 49.

[122] مكان على ساحل البحر تقع في الجنوب الغربي من بني غازي و غربي اجدابية و غربي البريقة ، به بئر تردها البادية لسقي حيواناتها وتسمى عقيلة الزاوية لسكان زاوية مرادة، للمزيد ينظر: الطاهر احمد الزاوي، **معجم** ،ص 328.

[123] ايروين، **المرجع نفسه**، ص 71-72.

الجيش بعدة فرق [124]، بدا الجيش الثامن هجومه في أواسط شهر نوفمبر 1941 واستطاع فك الحصار على طبرق وشرع "رومل" في الانسحاب نحو الغرب من طبرق وزيادة للضغط البريطاني انسحبت قواته إلى "العقيلة" واحتشدت فيها، ثم استولت القوات البريطانية على الجزر الدفاعية التي تركتها قوات المحور في مدينة البردية، وكان ذلك نصرا كبيرا للبريطانيين الذين قاموا بتطهير المواقع الحدودية، واستمرت هذه العمليات العسكرية شهرين أدت إلى خسائر كبيرة مست طرفي النزاع [125] .

لم يستسلم "رومل" للهزيمة التي حلت به من قبل القوات البريطانية، بل قام في أوائل سنة 1942 بعملية اكتساح مضادة متقدما نحو الشرق مرة أخرى [126]، وفي شهر ماي تقدم نحو الحدود المصرية فشن هجوما على الجيش الثامن ومحاصرة طبرق والاستيلاء عليها في 21 جوان 1942، وثم واصل تقدمه نحو الشرق قاصدا منطقة "العلمين" [127] .

فأصبح موقف بريطانيا في الشرق الأوسط مهددا مما جعلها تعيد تنظيم قواتها مرة أخرى فتم تعيين الجنرال "**مونتغمري** " **Montgomery**"[128] في قيادة الجيش الثامن البريطاني في 08 أوت 1942، الذي اخذ في تنظيم وإعداد القوات البريطانية لإدارة الحرب ضد "رومل" لان قواته أصبحت قريبة من مصر [129] .

---

[124] شوقي محمد ، **المرجع السابق**، ص 94.

[125] شكري محمود، **المرجع السابق**، 87-88.

[126] عبد الحميد البطريق، **التيارات السياسية المعاصرة (1815-1960)**، دار النهضة العربية، 1974، ص 403.

[127] ن. بروشين، **المرجع السابق**، ص 265.

[128] ولد عام 1887 عين قائد للفرقة الثالثة في انجلترا و قائد الفرقة في فرنسا ، ثم قاد معركة العلمين و بعدها قيادة القوات البرية المتحدة، أصبح رئيسا لهيئة الأركان 1949 . للمزيد ينظر: **مذكرات مونتغمري**، عرض و تحليل أيمن محمد عادل، طيبة للطباعة، الجيزة، مصر، 2007، ص 50.

[129] ارثو سونيسون، **حرب العصابات في الصحراء**، تر: كمال عصمت الشريف، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط 02، 1989، ص 99.

وذكر سامي حكيم أن "إدريس السنوسي" غادر القاهرة إلى القدس حال وصول قوات "رومل" إلى "العلمين"، كما سافر أيضا بعض العاملين الليبيين إلى السودان، وقام العاملون في **(جمعية عمر المختار)**[130] بحرق الأوراق الخاصة بها، كما تم إيقاف نشاطها في القاهرة تحسبا لخطورة الموقف السياسي [131].

وعند بدء العمليات الحربية في "معركة العلمين" في 23 أكتوبر 1942 قامت القوات البريطانية بمحاولة جزئية لاختراق خطوط دفاع قوات المحور مستفيدة من تفوقها بالعدة والعدد [132]، فلم تستطيع ألمانيا وايطاليا الصمود طويلا أمام القوات البريطانية المهاجمة، حتى أنها فقدت عشرة آلاف من القتلى، وخمسة عشر ألف جريح وحوالي ثلاثون ألف أسير، مع تدمير خمس مائة دبابة ومائة مدفع ومائتي طائرة، في حين لم تفقد القوات البريطانية سوى ثلاثة عشر ألف وخمس مائة مابين قتيل وجريح مفقود [133] .

وبهذا أنهى "مونتغمري" مصير "رومل" وهزم المحور في "معركة العلمين"[134]، واضطرت القوات الألمانية والايطالية إلى التقهقر باتجاه الأراضي الليبية وقامت ايطاليا بسحب جميع راعياها من كافة أنحاء ليبيا، كما أتاحت هذه المعركة للقوات المتحالفة المجال لاجتياح الأراضي الليبية بمشاركة جيش التحرير الليبي، الذي دخل طبرق ثم بنغازي في 1942 وانتهى الأمر بدخول طرابلس في 23 جانفي 1943، وبعد أسبوعين تم تحرير جميع

---

[130] تأسست في مصر من مجموعة من الشباب الليبيين في 31 يناير 1942 ، تخليدا لذكرى الشهيد عمر المختار، وانتقلت الجمعية إلى بنغازي 1943 بعد تحرير ليبيا من السيطرة الايطالية، للمزيد ينظر: محمد يوسف المقريف، **المرجع السابق**،ج 01، ص 217.

[131] سامي حكيم، **حقيقة**، ص 17.

[132] هند عادل، **المرجع السابق**، ص 234.

[133] اروبعي محمد علي قناوي، **القوة العربية الليبية ودورها في تحرير برقة من الاحتلال الايطالي**، المجلة العلمية للدراسات التاريخية و الحضارية، العدد الأول، 2018، ص 204.

[134] عبد الحميد البطريق، **المرجع السابق**، ص 404.

الأراضي الليبية من سيطرة الاستعمار الايطالي، وبذلك تداعت أحلام ايطاليا في بناء إمبراطورية افريقية [135] .

ومن خلال ما قدمناه حول مشاركة الجيش السنوسي إلى جانب بريطانيا في الحرب العالمية الثانية، لاحظنا بان "إدريس السنوسي" عند دخول قوات "رومل" إلى منطقة العلمين غادر إلى القدس، وكان التاريخ يعيد نفسه فسابقا عندما شعر بالخطر من طرف ايطاليا خرج الى مصر، وهذا يدل على انه قائد روحي سياسي لا علاقة له بالشؤون العسكرية.

كما أن مشاركة الجيش السنوسي في الحرب كانت فعالة فقد انتصرت بريطانيا في الحرب ضد ايطاليا وتمكنت من إخراجها من ليبيا، وانطلاقا من هذا ستكون "لإدريس السنوسي" مرحلة جديدة في حياته سواء على الصعيد الشخصي أو السياسي، فهي ورقة رابحة تضمن له العودة إلى بلاده بعد غياب سنوات.

[135] ن. بروشين، **المرجع السابق**، 266.

**موقف الهيئات السياسية الطرابلسية بالقاهرة من نشاط إدريس السنوسي:**

**1-اللجنة الطرابلسية 1943:**

كانت بداية ظهورها بشكل رسمي في شهر أكتوبر 1943 في القاهرة واتخذت مقرا لها بشارع الأزهر، ولقد تم اختيار "احمد السويحلي"[136] رئيسا لها[137] وعضوية كل من "الطاهر الزاوي" و"محمود العيساوي" وغيرهم.

وتتلخص مبادئها فيما يلي:

-اعتبار القطر الطرابلسي وحدة لا تتجزأ من حدود مصر إلى حدود تونس ومن البحر الأبيض المتوسط إلى السودان.

-مناهضة السياسة الاستعمارية.

-المطالبة بالاستقلال التام والوحدة الشاملة وربط سياسة اللجنة الطرابلسية بالجامعة العربية للشعب وحده وحرية اختيار رئاسته ونوع الحكم الذي يرغب به [138].

أما بخصوص موقفها من الأمارة السنوسية نجد:

---

[136] هو احمد بن الشتيوي بن احمد عرف بالسويحلي ، من قبيلة يدر بمصراته ولد حوالي 1880، قرأ شيئا من القران و هو صغير، لما جاء الاحتلال الايطالي كان في مقدمة المجاهدين، هاجر إلى مصر لعدم مقاومته للايطاليين، عاد 1955 إلى طرابلس و مرض كثيرا، توفي 06 رجب 1382 هـ الموافق ل 03 ديسمبر 1962. للمزيد ينظر: الطاهر احمد الزاوي، **أعلام**، ص 109-111.

[137] علي محمد محمد صلابي، **الثمار**، ج 02، ص 276.

[138] محمد الهادي أبو عجيلة، **دور الحركة الوطنية الليبية في الكفاح ضد الأطماع الأجنبية في ليبيا عقب الحرب العالمية الثانية**، مجلة الساتل، ص 112-113، أيضا محمود الشنيطي، **المرجع السابق**، ص 334-335.

أن المؤرخ مفتاح السيد الشريف عن علاقة هذه اللجنة الطرابلسية وموقفها من الأمارة السنوسية حيث قال: "**وتعتبر أقدم واشد التيارات التي حملت لواء المعارضة المستمرة لأمارة السيد إدريس**"[139].

وكانت تنتقده بأنه ساكت عن ممارسات الانجليز في برقة وطرابلس، ويمكننا أن نلمس هذه المعارضة من خلال الكتاب الذي أصدره "الطاهر احمد الزاوي" (احد أعضاء اللجنة وأكثرهم معارضة لإدريس ) سنة 1943 في مصر وأطلق عليه اسم "**عمر المختار الحلقة الأخيرة من الجهاد الوطني في طرابلس الغرب**"، حيث حاول أن يبرز "عمر المختار" ودوره في قيادة حركة الكفاح المسلح في برقة، وفي نفس الوقت تعرض بالطعن لبعض أفراد العائلة السنوسية وعلى رأسهم السيد "إدريس السنوسي" [140].

كما أصدرت اللجنة الطرابلسية مذكرة أطلقت عليها " **الكتاب الأبيض في وحدة طرابلس وبرقة** " تحدثت فيه عن القضية الليبية، ويمكن لمتصفح هذا الكتاب أن يرى تحامل واضح على السيد "إدريس" بحيث تظهره بأنه المسؤول عما حدث لليبيا، مرة تظهره كعميل للانجليز وأخرى متواطئ مع الايطاليين، وأخيرا توصفه بأنه كان السبب في سقوط طرابلس في أيديهم [141].

هناك فقط تحليل بسيط بخصوص هذه الفكرة، يمكن القول أن خروجه كان له اثر في سقوط طرابلس في أيادي ايطاليا، لكن الشيء الذي يترك الحيرة، هل فعلا بقاء "إدريس" في ليبيا كان سيغير مصير طرابلس خاصة وكما ذكرنا سابقا في ظل حكومة "موسوليني"؟ الجواب هو لا، لأنها لم تكن تحت حكم السنوسيين كما في برقة التي كان أهلها على كلمة واحدة وتحت راية سنوسية واحدة على عكس طرابلس التي هاجر معظم زعمائها بسبب الخلافات على نظام الحكم، والأشخاص التي تحكم بين مؤيد لهذا ومعارض لذاك.

---

[139] إدريس محمد حسين أبو بكر، **المرجع السابق**، ص 194.

[140] إدريس محمد حسين أبو بكر، **المرجع نفسه**، ص ، 195، 199. وأيضا للمزيد ينظر: احمد محمود، **عمر المختار الحلقة الأخيرة من الجهاد الوطني في طرابلس الغرب**، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر، 1353 هـ.

[141] إدريس محمد حسين أبو بكر، **المرجع نفسه**، ص 199.

## 2-هيئة تحرير ليبيا 1947:

تألفت في القاهرة انضم إليها من أبناء ليبيا المجاهدين برئاسة "السعداوي"[142] و" محمود بيك المنتصر" وآخرون في الستة أشهر الأولى من عام 1947.

كان الغرض من تأسيسها كالتالي :

-السعي لاستقلال ليبيا بحدودها الطبيعية والتعاون مع الجامعة العربية في كل ما يحقق هذا الاستقلال ويصونه.

-توحيد الصفوف، وتوحيد الجهود الوطنية.

-تجنب الجدل والشقاق والخلاف على نظام الحكم وطرائفه.

-الدعوة لدى جميع الجهات للحصول على تأييد الرأي العام العربي والإسلامي والعالمي[143].

أما فيما يتعلق بموقفها من الأمارة السنوسية نجد:

شرع "السعداوي" في الاتصال بالزعماء الطرابلسيين والبرقاويين، موضحا لهم صورة التخلي عن الخلافات الإقليمية والمحلية في سبيل "المصلحة الوطنية العليا"، وانه إن لم يعترف الليبيون سواءا في برقة أو في طرابلس بالزعامة السنوسية فان ليبيا " **لن يتاح لها أن تعود دولة موحدة** " ، وجعل من ذاك شعارا تبناه حزب المؤتمر الوطني الذي كان يتزعمه [144].

---

[142] هو بشير بن إبراهيم بن محمد السعداوي المصراتي، ولد في مدينة الخمس أواسط سنة 1884، قرأ القران في الزاوية السنوسية في سرت، تلقى دروسه العصرية في مدرسة الرشدية بخمس تخرج فيها سنة 1904، عينته الحكومة التركية كاتب تحريرات ومفتشا على الأعشار، توفي 17 يناير 1975. للمزيد ينظر: الطاهر احمد الزاوي، **أعلام**، ص 132-137.

[143] محمد الهادي أبو عجيلة، **المرجع السابق**، ص 114.

[144] أميرة حسين، **بشير السعداوي 1884-1957 ودوره في المقاومة الليبية**، مجلة آداب ذيقار، ص 239.

## ثانيا: تنصيب إدريس ملكا وقيام المملكة الليبية (1946-1951):

### ا-التنظيمات السياسية البرقاوية في ليبيا:

بعد خروج الايطاليين قرر "إدريس السنوسي" العودة إلى برقة بعد غياب دام ما يقارب اثنين وعشرين سنة، إذ وصل إلى بنغازي سنة 1944 واحتشدت الجماهير للترحيب به، وخلال المدة من 1945 إلى 1949، كانت مهمة "إدريس" هي مواجهة التحديات الداخلية، إذ قام بتصفية الخلافات الداخلية وتكريس الأمارة السنوسية وكان محور النشاط السياسي في برقة، حيث ظهرت فيها العديد من الهيئات والتنظيمات السياسية التي بدأت في مزاولة أنشطتها، وهنا سنحاول التطرق لأهم هذه التشكيلات والأحزاب السياسية: [145]

### 1-جمعية عمر المختار:

أسست في 31 جانفي 1942 في مصر على يد مجموعة من الشباب الليبيين تحت عنوان **(نادي رياضي)** باسم "عمر المختار"، إلا أن النادي أوقف نشاطه في القاهرة بسبب تطورات الحرب العالمية الثانية، ولا سيما بعد وصول قوات المحور إلى العلمين [146] .

بعد انتصار الحلفاء على المحور وجلاء قوات الاحتلال عن برقة، أخذت جماعة "عمر المختار" والقادمين من المهاجرين في إنشاء فرع للجمعية في بنغازي، وأطلقوا عليها اسم **(جمعية عمر المختار الثقافية الرياضية)** وذلك في 04 افريل 1943 [147] .

أصدرت الجمعية في جويلية 1943 نشرة رياضية باسم **(برقة الرياضية)** ، ثم أصدرت مجلة **(عمر المختار)** وهي مجلة أدبية شهرية، ولم تكن الجمعية في بداية نشوئها معارضة للإدارة البريطانية في ليبيا، لكن بعد مرور سنة على نشاطها أخذت صحافتها بتوجيه النقد

---

[145] هند عادل ، **المرجع السابق**، ص 209.

[146] سامي حكيم، **حقيقة**، ص 17.

[147] هند عادل، **المرجع نفسه**، ص213.

اللاذع، للسلطات البريطانية في مناهجها الاستعمارية التي لا تنسجم وتطلعات الشباب الوطنية[148].

ومرت الجمعية خلال عامي( 1945-1946) بتطورات وأصبحت ذات طابع سياسي صريح، واتخذ الزعماء الشباب لأنفسهم صفة التكلم باسم الأمة واستقال رئيس النادي "خليل القوافي"[149] وحل محله "مصطفى بن عامر"[150]، وصل الشباب محل المتقدمين بالسن من أعضاء اللجنة التنفيذية، وأصبحت الجمعية من جميع النواحي حركة الشباب، وأخذت تنقد توجهات الوطنيين الرواد المنتمين للجبهة الوطنية.

وازداد عدد أعضاء الجمعية، مما دفع المسؤولون عنها إلى فتح فروع عديدة في أنحاء برقة وبلغت خمسة عشرا فرعا، وأخذت تواكب الأحداث وتعطي للجانب السياسي الأولوية في اهتماماتها، مما جعلها موضع اضطهاد مستمر من قبل الإدارة العسكرية البريطانية ، بسبب ممارسة أعضائها العمل السياسي بشكل علني [151] .

وبفعل نشاط الجمعية والتنظيمات الوطنية الأخرى، اصدر السيد إدريس السنوسي في 17 كانون الأول 1947 قرار حل بموجبه جميع الأحزاب في برقة، وهاجمت هذا القرار صحيفة الوطن في مقال لها وصفته بأنه أسلوب نازي، فكان هذا المقال سببا لغلق الصحيفة ومصادرة العدد، فاقتصر نشاط الجمعية على الأنشطة الرياضية، إلا أن أعضائها بقوا يقوموا

---

[148] ن. بروشين، **المرجع السابق**، ص 245.

[149] هو احد رواد النشاط السياسي في عهد الحكم الايطالي وواصل نشاطه الوطني في وجود الإدارة العسكرية البريطانية، كان ذا منزلة اجتماعية عالية في برقة ، انتخب في عام 1943 رئيسا لجمعية عمر المختار و في 1946 استقال من رئاستها. ينظر: مجيد خدوري، **المرجع السابق**، ص 80.

[150] كان مصطفى بن عامر يعمل قبل توليه هذا المنصب موظفا لدى السنوسي في القاهرة ، وذلك أثناء الحرب العالمية الثانية، وقد جعلته توجهاته الوطنية من الشخصيات البارزة في هذه الفترة . للمزيد ينظر: هيئة تحرير ليبيا لمجلة صوت الطليعة، **الأحزاب و الحركات و الجمعيات السياسية في ليبيا**، مقالات منشورة في المجلة، العدد 34، 1994، ص 02.

[151] هادي جبار حسون المعموري، **سياسة بريطانيا تجاه ليبيا (1940-1952)**، أطروحة دكتوراه ، جامعة تكريت، 2012، ص 153.

بأدوارهم السياسية بشكل فردي بعد إعلان استقلال برقة 1949 عادت الجمعية لنشاطها تحت اسم **( الجمعية الوطنية )** وذلك في جانفي 1951، لكنها ظلت تعرف باسمها القديم بوصفه الأكثر شهرة ،وظل منهج الجمعية ثابتا حتى بعد استقلال برقة في انتقادها لنهج الحكومة الانفصالي، مما دفع الأخير لحل الجمعية في 08 جويلية 1951، وإغلاق مقراتها واعتقال قادتها[152].

[152] وسن سعيد الكرعاوي، **المرجع السابق**، ص 42.

**2-رابطة الشباب الإسلامي:**

تأسست في بنغازي عام 1945 بدعم من "عمر منصور الكخيا"[153] ، وتولى رئاستها "منير البعباع" و"صالح بويصير" كعضو في لجنتها التنفيذية.

امتد نشاط الرابطة إلى المناطق الداخلية من برقة ومنحت فروع في المرج [154] برئاسة "محمد شريف السيباني"، وفرع في درنة برئاسة "عبد الرزاق شقلوف".

رفعت الرابطة أهدافا تضمنت:

-الأمارة السنوسية على ليبيا كلها.

-استقلال ليبيا.

-الانضمام إلى الجامعة العربية.

يبدو أن الرابطة لم تفلح في استمالة الرأي العام وكذلك في الاندماج مع **جمعية عمر المختار**، لأنها سعت إلى أن تكون ذات نفوذ كبير في اللجنة المركزية لها، كما أن الرابطة قد اختلفت وجهة نظرها مع الجمعية ، حيث أن هذه الأخيرة نادت بالوحدة أولا ثم الأمارة ثانيا، أما الرابطة نادت بالأمارة السنوسية أولا ثم الاستقلال والوحدة.

وأن تشكيل الرابطة جعل "السنوسي" يشعر بالقلق بسبب تباين الآراء بينهما وبين جمعية عمر المختار، الأمر الذي قد يزيد من حدة التوتر السياسي في برقة [155].

---

[153] يعتبر من السياسيين القدماء الذين قاتلوا الاحتلال الايطالي، تعرض للاعتقال ثم النفي إلى ايطاليا، ثم عاد إلى الوطن سنة 1945 كان على صلة وثيقة بالسيد إدريس السنوسي الذي مازال في القاهرة، وهو من دعاة الأمارة السنوسية و من الراغبين في عودة إدريس إلى ليبيا رئيسا عليها. للمزيد ينظر: مجيد خدوري، **المرجع السابق**، ص 72-73.

[154] اسم عربي أطلقه العرب على مدينة يونانية في برقة تسمى باركى، والمرج في اللغة العربية ارض واسعة فيها نبت كثير تمرح فيها الدواب. للمزيد ينظر: الطاهر احمد الزاوي، **معجم** ، ص 308-309.

[155] محمد يوسف المقريف، **المرجع السابق، ج 01**، ص 221.

فأصدرت الرابطة في جانفي 1948 جريدتان أسبوعيتان سياسيتان هما **( الاستقلال وصوت الشعب )** وقد شاركت بالأحداث التي جرت على الساحة الوطنية في ليبيا لتحقيق استقلالها [156] .

[156] محمد يوسف المقريف، **المرجع السابق**،ج 01، ص 221.

### 3-الجبهة الوطنية البرقاوية:

هي تنظيم سياسي تشكل في برقة من المحاربين القدامى ومن مشايخ التابعين للسنوسية، وأمر بتأسيسه والإعلان عنه الأمير "إدريس السنوسي"، لخلق توازن داخلي في برقة وخارجي أمام الرأي العام، وكان عدد أعضائها خمسة وسبعون عضوا، ويرجع تأسيس الجبهة الوطنية إلى اجتماع عقده عدد من زعماء وقبائل السعدية [157]في 26 جويلية1946 في مدينة البيضاء[158]، حيث قرروا فيه إرسال مذكرة إلى السلطات البريطانية طالبوا فيها بتحقيق أماني البلاد القومية، وقد اشتملت المذكرة على المطالب التالية:

-الاعتراف بالاستقلال وإنشاء حكومة دستورية .

-الاعتراف بالأمارة السنوسية بأمارة إدريس السنوسي .

-تسليم الإدارة إلى البرقاويين حالا[159].

وما إن تعثرت مفاوضات الوحدة اللبيبة مع الوفد الطرابلسي حتى أصدرت الجبهة الوطنية البرقاوية بيانا في 22 جانفي 1947 وأطلق عليه اسم " **الميثاق الوطني** " وعمل هذا البيان دعوة انفصالية واضحة لا لبس فيها ولا غموض .

بالإضافة إلى تشكيل حكومة وطنية دستورية والانضمام إلى جامعة الدول العربية، أما الوحدة مع طرابلس فقد اشترطت الجبهة انضواء الطرابلسيين تحت أمارة السنوسي بلا قيد أو شرط وان لا تمس هذه الوحدة بأي حال من الأحوال تصريح البريطانيين القائلين بإبعاد الايطاليين عن برقة، وان لا يستوطن برقة أي ايطالي مطلقا.

---

[157] قبائل السعادى مع قبائل المربطين يشكلون سكان برقة، وينقسم قبائل السعادى ثلاث قبائل كبيرة هم الحرابى والجبارنة، والبراغيث. للمزيد ينظر: اسعد محمد البرغوثي، **الجذور التاريخية لقبائل السعادى**، دار كنعان، دمشق، 2008، ص 100.

[158] إدريس محمد حسين أبو بكر، **المرجع السابق**، ص 175.

[159]مفيد خدوري، **المرجع السابق**، ص 76.

وهكذا يتضح لنا أن جماعة الجبهة البرقاوية كانوا متحمسين لاستقلال برقة والأمارة السنوسية أولا قبل كل شيء، وهذه التوجب لم يعجب جماعة أعضاء جمعية عمر المختار فخلق صراع سياسي داخل الإقليم البرقاوي وكذا على الساحة اللبيبة فانعكس على مصير ليبيا الغامض آنذاك، وعلى أي حال لم تستمر هذه الكتلة السياسية طويلا، فقد تم حلها مثل جميع التنظيمات في 7 ديسمبر 1947 بقرار من "السنوسي" وحصرها في جبهة واحدة تمثلت في مؤتمر الوطني [160].

[160] إدريس محمد حسين أبو بكر، **المرجع السابق**، 176.

**4-المؤتمر الوطني البرقاوي:**

كان أول عمل قام به السيد "إدريس السنوسي" بعد استقراره في برقة، هو حل جميع المجتمعات والتنظيمات السياسية في ديسمبر 1947 ، كما دعا إلى دمجها في جبهة وطنية واحدة متحدة تتألف من جميع الأطياف السياسية البرقاوية .

وقد كان رفض السيد "إدريس السنوسي" تعدد الأحزاب في برقة بحجة أن التنافس بين الهيئات السياسية قد يؤدي إلى ضياع القضية الأم ألا وهي تحقيق الاستقلال، ويعود هذا بالضرر على البلاد كلها.

وتم الاتفاق على إنشاء **المؤتمر الوطني البرقاوي** في 1948، وفي 10 جانفي 1948 تم تشكيله و انتخب له لجنة تنفيذية برئاسة "محمد رضا السنوسي" أخ السيد "إدريس السنوسي"،(انظر الملحق رقم 12)، وتكونت من ثمانية عشر عضوا وكان له خمسة عشر فرعا في برقة [161] .

وتتلخص أهداف المؤتمر كالأتي:

-استقلال برقة التام فورا.

-قيام حكومة دستورية في ظل حكم الأمير "إدريس السنوسي".

-رفض أي تعاون مع ايطاليا والايطاليين.

-وحدة ليبيا لكن وفق شرطين:

الأول: أن تكون ليبيا ملكية وراثية تحت تاج الأمير "إدريس"،

والثاني: أن لا يسمح بعودة الايطاليين بأي حال من الأحوال

[161] نقولا زيادة، **برقة الدولة العربية الثامنة ليبيا 1948**، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، 1951، ص199.

-تامين رفاهية الشعب الليبي وتقدمه وتوحيد الصفوف[162].

لم يقف المؤتمر من الإدارة البريطانية موقفا سلبيا بدلالة الأهداف التي رفعها، بل على العكس كان العديد من قياداته يعملون لدى الإدارة البريطانية في برقة، فضلا عن أن "السيد إدريس" كان على وئام مع الإدارة البريطانية.

على الرغم من أن السيد "إدريس" نجح في تشكيل هذه الهيئة تحت اسم " **المؤتمر الوطني البرقاوي** "، إلا انه لم يستطع القضاء نهائيا على التيار السياسي المناوئ لسياسته، وعلى رأسه جمعية عمر المختار التي كان موقفها واضحا من نقل السلطة في أيلول 1949 إلى حكومة برقة، الذي فسرته بأنه محاولة بريطانية لتكوين حكومة انفصالية، والهيئة السياسية على البلاد وعدم تحقيق وحدة ليبيا واستقلالها [163] .

نستنتج مما سبق أن مهمة إدريس عند عودته إلى برقة هي مواجهة التحديات الداخلية في 1945 و1949 حيث قام بتصفية الخلافات الداخلية حيث تأسست مجموعة من الأحزاب السياسية وكان من أبرزها جمعية المختار فقد دعت جميع الأحزاب السياسية إلى استقلال ليبيا ووحدتها بزعامة السنوسيين، أما على الصعيد الخارجي فقد اشتد الصراع الدولي على ليبيا خلا تلك الفترة واعتبرت الولايات المتحدة الأمريكية ليبيا الوصايا الجماعية للأمم المتحدة، بينما وبريطانيا وفرنسا وكانتا تحملان وجهة نظر واحدة وهي تقسيم ليبيا إلى مناطق متعددة إذ تكون فزان لفرنسا وبرقة لبريطانيا، ومن خلال هذا قرر الأمير "إدريس السنوسي" توحيد المواقف السياسية لبرقة لذلك أمر بحل لجميع الأحزاب فيها وتشكيل هيئة المؤتمر عرف (بالمؤتمر الوطني العام) وقد قام هذا المؤتمر على ثلاثة مبادئ الإمارة السنوسية والوحدة الوطنية والاستقلال .

[162] جلال يحيى، **العالم العربي الحديث منذ الحرب العالمية الثانية**، القاهرة، 1966، ص 494.

[163] هادي جبار حسون المعموري، **المرجع السابق**، ص 160.

**ب-القضية الليبية في هيئة الأمم المتحدة و استقلال برقة:**

هنا نصل إلى نقطة تحول هامة في تاريخ ليبيا، فقد بدأت المفاوضات بين الأمير وبريطانيا حول مستقبل برقة وحدها في بنغازي في خريف 1948 واستمرت في لندن على يد "عمر منصور باشا الكخيا"، في حين ذلك نقلت القضية الليبية إلى الأمم المتحدة [164] .

نصت المادة العاشرة من ميثاق هيئة الأمم المتحدة على أن الجمعية العامة يمكنها أن تقدم التوصيات اللازمة بشان القضايا التي تعرض عليها، لكن إحالة الدول الأربع ( الاتحاد السوفياتي، بريطانيا، فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية ) لقضية المستعمرات الايطالية السابقة في إفريقيا إلى الجمعية العامة، وضعها في حالة خاصة، إذ كان عليها أن تصدر قرار نهائي، كما دارت مفاوضات كثيرة بين تاريخ إحالة القضية في سبتمبر 1948، إلى أن طرحتها الجمعية العامة لأول مرة في افريل 1949 خلال دورتها الثالثة، للوصول إلى حل ما [165] .

**1-مشروع بيفن-سفورزا:**

بينما كانت الأمم المتحدة تنظر في القضية الليبية أعلن في 08 مايو 1949 عن اتفاق سري بين وزير خارجية بريطانيا "**ارنست بيفن**" ووزير خارجية ايطاليا "**سفورزا**"، وهذا الاتفاق الذي اشتهر فيما بعد بمشروع **( بيفن-سفورزا )** [166].

[164] نقولا زيادة، **محاضرات في تاريخ ليبيا من الاستعمار الايطالي إلى الاستقلال**، معهد الدراسات العربية العالية، 1958، ص 141.

[165] الحواس غربي، **المرجع السابق**، ص 255.

[166] إدريس محمد حسين أبو بكر، **المرجع السابق**، ص 213.

نص هذا المشروع على مايلي:

-أن تتولى ايطاليا الوصاية على طرابلس تحت إشراف مجلس استشاري يضم مصر وبريطانيا وفرنسا وأمريكا.

- وان تترك برقة لبريطانيا وفزان لفرنسا.

واخذ هذا المشروع طريقه إلى الأمم المتحدة لمناقشته [167] .

## 2-القضية الليبية في الدورة الثالثة للأمم المتحدة 06 افريل 1949:

تم استعراض القرار الذي تبنته اللجنة الفرعية والمحال للجمعية العامة من اللجنة السياسية، و المتضمن لبنود مشروع بيفن-سفورزا، وبعد انتهاء النقاش حول فقراته فلم تتحصل الفقرة الخاصة برجوع ايطاليا إلى طرابلس على الأصوات المطلوبة لإقرارها-ثلثي الأصوات- بل حصلت على موافقة ثلاثة وثلاثون، ورفض سبعة عشر وامتناع ثمانية عن التصويت ، وبذلك لم تنل أغلبية الثلثين .

ونظرا لعدم حصول مقترح هذه الفقرة على أغلبية الثلثين، فقد قامت الكتلة اللاتينية والتي تساند عودة ايطاليا إلى ليبيا في سحب تأييدها للمشروع، الأمر الذي أدى إلى حصول المشروع على موافقة أربعة عشر صوتا ضد سبعة وثلاثون صوتا وامتناع سبعة عن التصويت، وبالتالي أعلن فشل المشروع، وأحيلت القضية إلى الدورة الرابعة للجمعية العامة للأمم المتحدة [168] .

[167] سامي حكيم، **حقيقة** ، ص 33.

[168] علي حسن أبو بكر، **ليبيا والأمم المتحدة الاستقلال واكتساب العضوية**، مجلة العلوم الاقتصادية والسياسية، العدد الثامن، ديسمبر 2016، ص 211.

**3-إعلان استقلال برقة:**

بعد أن انتهى الرأي بين السيد "إدريس السنوسي" والسلطات البريطانية على إعلان استقلال برقة وحدها وعلى أن يعلن هذا القرار في اجتماع يعقده المؤتمر البرقاوي ببنغازي في الأول من يونيو 1949 ، وتم فعلا عقد هذا الاجتماع في الأول من يونيو 1949 في قصر المنار الذي كان قبلا مقرا للحاكم الايطالي السفاح الجنرال "**غرازياني**" الذي ارتبط تاريخه بالمشانق والنفي والسجون في برقة، وكان في مقدمة الذين شهدوا الاجتماع رئيس الإدارة البريطاني آنذاك.

وافتتح السيد "إدريس" هذا المؤتمر بخطاب أعلن فيه استقلال برقة وطالب الحكومات العربية والإسلامية بالاعتراف بهذا الاستقلال، وتمنى أن تنال طرابلس هذا الاستقلال حتى تنضم إلى برقة لتؤلف معها دولة واحدة.

وعقب على هذا الخطاب رئيس الإدارة البريطانية، إذ ألقى بيانا باسم الحكومة البريطانية اعترف فيه بالأمير" **إدريس السنوسي** " وبالحكم الذاتي لبرقة وتأليف حكومة مسؤولة عن الشؤون الداخلية، وتقدير رغبة الأمير في العمل على توثيق الروابط بين برقة وبريطانيا، ودعوة الأمير لزيارة لندن لبحث هذا الموضوع[169] .

**4- ردود الأفعال من استقلال برقة:**

**-ردود الأفعال المحلية ( في برقة ) :**

كان القبول واسع النطاق على ما ذكره "**دي كاندول**" ، واستثني من هذا النطاق مجموعة قليلة العدد ويقصد بهم جماعة **جمعية عمر المختار** الذين قادوا مظاهرة في الثاني من

[169] سامي حكيم، **حقيقة** ، ص 36.

يونيو 1949 في بنغازي، احتجاجا على الاستقلال الناقص والمزيف ووصفوه بأنه تطبيق عملي لمشروع **بيفن–سفورزا**، وأن استقلال برقة الداخلي هو مقابل الوصاية البريطانية .

**–ردود الأفعال العربية:**

أما ردود الأفعال العربية فقد كانت مختلفة إذ نجد:

فقد صرحت الهيئات المسؤولة في سوريا ولبنان بأنها لن تعترف بحكومة "إدريس السنوسي"،

أما موقف مصر فقد جاء على لسان وزير خارجيتها حيث قال فيه: " **ان استقلال برقة على هذا النحو الغريب يتنافى مع مبدأ وحدة ليبيا** "، بينما ذكرت جريدة الأهرام عن وكالة الأنباء **الاسوستيدس برس Associatedpress** الأمريكية أن الملك **"عبد الله"** ملك الأردن قام بتهنئة الأمير "إدريس السنوسي" في برقية بعث بها إليه جاء فيها " **إن قيام حكومة برقة يعد خطوة نحو الاستقلال التام والاتحاد النهائي مع طرابلس** " [170].

**5–القضية الليبية في الدورة الرابعة للأمم المتحدة 21 نوفمبر 1949:**

اتخذت هيئة الأمم المتحدة في دورتها الرابعة يوم 21 نوفمبر 1949، قرار رقم 289 بأغلبية 48 صوت مقابل صوت واحد وامتناع تسعة أعضاء عن التصويت، ووافق أعضاؤها على مشروع قرار لإعلان ليبيا دولة مستقلة ذات سيادة، تتكون من الأقاليم الثلاثة: **( برقة–طرابلس–فزان )**، ووصف القرار بأنه : " **أقصى قرار عرض أمكن تحقيقه** ".

ومما جاء في القرار مايلي[171] :

–ليبيا بولاياتها الثلاث طرابلس، فزان وبرقة تصبح دولة مستقلة واحدة ذات سيادة.

–يعمل على تحقيق الاستقلال في أسرع وقت بحيث لا يتجاوز الأول من يناير 1952.

[170] إدريس محمد حسين أبو بكر، **المرجع السابق**، ص 217–218.

[171] الحواس غربي، **المرجع السابق**، ص 256.

-تعيين الجمعية العامة مندوبا عن الأمم المتحدة في ليبيا، ( تم تعيين الهولندي "**أدريان بلت**" [172]مندوبا للأمم المتحدة في ليبيا والذي وصلها في 18 يناير 1950 ) على أن يتم اختيار مجلسا يساعده في إدارة شؤون البلاد والسعي إلى سرعة انجاز الاستقلال .

-يتألف المجلس من عشرة أعضاء، ممثل عن كل من الدول التالية: **( مصر، فرنسا، باكستان، ايطاليا، الولايات المتحدة، بريطانيا )** بالإضافة إلى ممثل عن كل إقليم من أقاليم ليبيا الثلاث، وممثل عن الأقليات من سكان ليبيا.

-اتخاذ الإجراءات حيال نقل السلطات من الدول القائمة بالإدارة إلى الحكومة الليبية الوليدة.

-نص القرار على انضمام ليبيا للأمم المتحدة فور قيامها كدولة مستقلة [173].

على الرغم من كل الانتقادات التي وجهت "لإدريس السنوسي" حين تعاون مع الانجليز ،إلا أننا من خلال ماتطرقنا إليه في استقلال برقة نستنتج أن استقلال برقة كان له دور كبير في قيادة ليبيا إلى الاستقلال،

[172] دبلوماسي هولندي، سبق له أن اشتغل ضمن كادر أجهزة عصبة الأمم و هو يشتغل يوم ذاك منصب مساعد السكرتير العام للأمم المتحدة. ينظر: دي كاندول، **المرجع السابق**، ص 70.

[173] علي حسن أبو بكر، **المرجع السابق**، ص 212.

**ج-تأسيس المملكة الليبية وإعلان استقلالها:**

كان قرار هيئة الأمم المتحدة في 21 نوفمبر بداية مرحلة جديدة وحاسمة في قضية ليبيا وهي تعد المرحلة الانتقالية التي تنتهي في أول جانفي 1952 بإعلان استقلال ليبيا وإنشاء حكومة مستقلة تسلم مقاليد الحكم في ليبيا [174] .

**1-تعيين مندوب الأمم المتحدة وتشكيل المجلس الاستشاري ( مجلس العشرة ):** (انظر الملحق 13).

بعد صدور قرار الأمم المتحدة في نوفمبر 1949 بدأت المشاورات في رئاسة الأمم المتحدة للتنفيذ على الفور، كما ذكرنا سابقا تم تعيين "أدريان بيلت" [175].

حيث بدا "أدريان" في تنفيذ مهمته بزيارة ليبيا فوصل طرابلس في 18 جانفي 1950، واخذ ينتقل في جميع أنحاء البلاد، أين قدم تقريره السنوي للأمم المتحدة وكانت نوايا الانجليز والفرنسيين واضحة، من خلاله كل منهما يسعى إلى إقامة الحكومة الاتحادية في ليبيا، وكانت الإدارة البريطانية في برقة تدعم" محمد إدريس السنوسي"، ولكن أطراف معارضة من أنصار الانفصال حاولت إفشال محاولة الاتحاد، وأما في طرابلس فكان الوضع مثل سابقيه في معارضة الاستقلال الذاتي، والمطالبة باستقلال ليبيا واتحاد ولاياتها [176].

ولقد كان المجلس الذي على رأسه "بيلت" كمبعوث أممي غير متناسق، حيث يضم سبعة دول أجنبية غير إسلامية وهذا من بين عشر دول، أما الثلاثة دول المتبقية فهم مصر

---

[174] إدريس محمد حسين أبو بكر، **المرجع السابق**، ص 203.

[175] إبراهيم العربي محمد المرابط، **مندوب هيئة الأمم المتحدة السيد أدريان بيلت و دوره في مسيرة استقلال ليبيا**، مجلة كلية الآداب، العدد التاسع و العشرين، 2020، ص 02.

[176] ن. بروشين، **المرجع السابق**، ص 349.

باكستان وطرابلس وهؤلاء كانوا خاضعين للسيطرة الأجنبية، حيث ألقى هذا المجلس معارضة شديدة فألغيت بذلك خطط مقترحات "بيلت" .

ورغم الاتفاقات فقد استطاع هذا الأخير أن يشكل جمعية وطنية من بعض الشخصيات البارزة في ليبيا من طرابلس وفزان، وذلك لإخماد الأصوات المعارضة، وسعت الجمعية الوطنية إلى تشكيل دستور يتضمن مستقبل البلاد، وكان أول اجتماع لهذه الجمعية في نوفمبر 1950 وانتخبت مفتي طرابلس رئيس لها، واجتمعت كل الأطراف بعد قرار الجمعية بان تكون ليبيا دولة ديمقراطية فيدرالية ذات سيادة تحت غطاء الملكية الدستورية [177] .

ولقد كانت الجمعية الوطنية السابقة تسمى لجنة الواحد والعشرين عضوا والذين يمثلون مقاطعات البلاد الثلاث "برقة، فزان، طرابلس" وتحتل كل مقاطعة سبعة أعضاء يتم تعيينهم، وكان مندوبو برقة يعينون من قبل "محمد إدريس السنوسي"، أما مندوبو فزان فيعينهم "محمد سيف النصر" رئيس مقاطعة فزان، أما مندوبو طرابلس يتم تعيينهم من قبل الأحزاب السياسية المحلية، وكل هذا بموافقة الإدارتين الفرنسية والانجليزية.

ومن الملاحظ أن الجمعية لم تكن تمثل الشعب لأنها لم تنتخب وإنما كان تمثيلها دليل على أطماع استعمارية [178] .

وقد وقف "بشير السعداوي" ضد الجمعية الوطنية ووجه النداءات إلى الجامعة العربية والأمم المتحدة، لكون هذه الأخيرة منظمة تخدم المصالح الغربية أكثر من خدمة الشعب الليبي، ونتيجة هذه الانتقادات قام "بيلت" بإرسال مفتي الديار الطرابلسية إلى مصر لإقناع الجامعة العربية، وبذلك تلاشت العداوة بالتدرج [179].

حيث قامت الجمعية الوطنية في ديسمبر 1950 بوضع عدة اقتراحات هي:

---

[177] علي محمد محمد الصلابي، **المرجع السابق**، ص 558.

[178] عبد الجليل التميمي، **المسالة الليبية و السياسية المصرية (1911-1951)**، أطروحة دكتوراه، جامعة تونس الأولى، 1997، ص 313.

[179] علي محمد محمد الصلابي، **المرجع نفسه**، ص 559.

-أن تكون دولة مستقلة .

-اقتراح مندوب فزان.

-أن تحمل الدولة طابع الفيدرالية.

-أن يكون "إدريس السنوسي" ملك المملكة الليبية المتحدة.

-تشكيل العلم الليبي.

وفي 04 ديسمبر 1950 انتخبت اللجنة الدستورية متكونة من ستة أعضاء عن كل منطقة لتحضير مسودة الدستور، وقامت اللجنة أيضا بتشكيل مجموعة من ستة أعضاء لتحرير هذه المسودة، وكانت اللجنة تسعى لمراعاة مصالح الدول الكبرى وتخفيف رغباتها وغيبت في ذلك مواد الدستور والقواعد الأساسية للدين الإسلامي، فجاء دستور بلا هوية [180]

## 2-استقلال ليبيا 24 ديسمبر 1951

وفي 08 مارس 1951 تشكلت حكومة مؤقتة في طرابلس برئاسة " محمود المنتصر" [181]تتولى أعمال الحكم إلى أن تنتهي الجمعية الوطنية من وضع الدستور، الذي تمت المصادقة عليه بالإجماع في 07 أكتوبر 1951 وقد نص على أن تكون " **ليبيا دولة ملكية وراثية** " شكلها اتحادي ونظامها نيابي، وتسمى المملكة الليبية المتحدة، وأن مدينتي طرابلس وبنغازي عاصمتي المملكة الليبية، وأن اللغة العربية هي اللغة الرسمية للدولة والإسلام دين الدولة [182].

قال تعالى: " **ونزلنا عليك الكتب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين** "[183].

---

[180]بوزبوجة سميرة، **المرجع السابق**، ص 271.

[181] ولد يوم 1903 في مدينة مصراته سياسي ليبي شغل منصب رئاسة الوزراء في الحكومة الليبية، وأول رئيس الوزراء في دولة ليبيا التي أعلن عن استقلالها وقيامها في 24 ديسمبر 1951. للمزيد ينظر: خير الله خليل سليمان الدليمي، **موقف ليبيا السياسي من قضايا المشرق العربي (1969-1979)**، رسالة ماجستير، جامعة الانبار، 2019، ص 08.

[182] احمد الطاهر الزاوي، **جهاد الليبيين في ديار الهجرة من سنة 1343 هـ-1924 م إلى سنة 1372 هـ-1952 م**، دار ف المحدودة، لندن، ط 02 ، 1985، ص 405-407.

[183]سورة النحل، الآية رقم 89.

وأصدرت بريطانيا أمرا ملكيا أنهى سلطتها في طرابلس وبرقة، كما صدر أمر في فزان ألغى جميع سلطات فرنسا بها، والدستور أقرته الجمعية الوطنية، والسلطات نقلت إلى الحكومة المؤقتة برئاسة "محمود المنتصر" [184].

وعلى الساعة العاشرة والنصف من صباح 24 ديسمبر 1951 أعلن "**الملك محمد إدريس السنوسي**" في نقل رسمي في قصر المنار ببنغازي، أن ليبيا أصبحت دولة مستقلة ذات سيادة، وذلك بحضور الوزارة المؤقتة، ومندوب هيئة الأمم المتحدة بليبيا، وممثلين[185]دبلوماسيين لعدد من الدول الأجنبية، وأعيان من الأقاليم الثلاث، كما أعلن أن الدستور الليبي أصبح ساري المفعول من التاريخ نفسه.(انظر الملحق14).

وقدمت الوزارة المؤقتة استقالها، فقبلها الملك، وكلف الرئيس المستقبل السيد "محمود المنتصر" بإعادة تأليف الوزارة فتم ذلك في اليوم نفسه، كما عين الملك ولاة للأقاليم الثلاثة (برقة–طرابلس–فزان) والتي أصبحت تسمى بولايات.

وسلم مندوب هيئة الأمم رسالة باستقلال ليبيا، ليبلغها إلى الأمين العام للأمم المتحدة، كما تقدمت ليبيا بطلب للاشتراك في عضوية هيئة الأمم المتحدة، وما يتفرع منها من منظمات [186].

[184] مجيد خدوري، **المرجع السابق**، ص 242. كذلك، ن. بروشين، **المرجع السابق**، ص 369.

[185] صادق فاضل زعير الزهيري، **محمود المنتصر و دوره السياسي في ليبيا (1903–1970)**، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، 2010، ص 104–105، ومجيد خدوري، **المرجع نفسه**، ص 244.

[186] صادق فاضل زعير الزهيري، **المرجع نفسه**، ص 104–105، مجيد خدوري، **المرجع نفسه**، ص 244.

**وفات الملك ادريس السنوسي :**

بعد الانقلاب العسكري سنة 1969، انتقل "إدريس السنوسي" إلى مصر لاجئا سياسيا، حيث قضى الثلاثة عشر عاما الأخيرة من حياته، فعاش هادئا وهو يدرك ضرورة الامتناع عن أي عمل قد يؤدي إلى إلحاق الضرر باستقرار ليبيا مستقبلا، ولم يغادر مصر إلا مرتين ذهب فيهما إلى مكة للحج.

كانت وفاته في القاهرة 25 ماي 1983 م وهو في سن الرابعة والتسعين، إيذانا بانتهاء الحركة السنوسية، دفن في المدينة المنورة في جنة البقيع[187].

[187] دي كاندول، **المرجع السابق**، ص 151.

# خاتمة

## خاتمة :

تناول بحثنا هذا جانبا مهما من التاريخ الليبي حيث تشكلت فيه شخصية "إدريس السنوسي" كقائد لحركة دينية، ثم أمير منطقة برقة، وأخيرا ملكا على ليبيا محورا رئيسا على ليبيا ومدارا لجميع الأحداث التي وقعت في ليبيا منذ أكثر من نصف قرن، وكانت هذه الأحداث مليئة بالأزمات والمشاكل والصراعات العسكرية والسياسية.

وفي نهاية دراستنا لهذا الموضوع توصلنا إلى مجموعة من النتائج أهمها :

-تحتل ليبيا موقعا استراتيجيا هاما أدى إلى تنافس الدول الأوروبية على احتلالها .

-بدا النضال الوطني "لإدريس السنوسي" عند عودته من رحلة الحج التي استمرت سنة كاملة عام 1914 ، وكان أول منصب سياسي تولاه "إدريس السنوسي" هو إدارة منطقة برقة، وكانت برقة تمر بظروف صعبة للغاية بعد الحصار الذي فرضه عليها الايطاليون والانجليز وانتشار المجاعة بسبب نقص الأمطار وتفشي وباء الطاعون عام 1917 ، وهنا ظهر إدريس بحنكته السياسية وأعاد إلى برقة أمنها وأمان أهلها .

-تولى "إدريس" القيادة السنوسية في فترة حرجة من تاريخ ليبيا ألا وهي فترة الاحتلال الايطالي .

-أسباب رحيل "السنوسي" إلى مصر كان فيه عدة اختلافات ربما بسبب الميولات الشخصية أو الانحياز السياسي .

-أن السيد "إدريس" كان له بعد نظر سياسي، فرغم الانتقادات التي تعرض لها بخروجه إلى مصر، إلا انه كان على يقين بان بقاءه في ليبيا يشكل خطرا على حياته وأن مصيره سيكون كمصير غيره على سبيل الذكر عمر المختار الذي تم إعدامه من قبل الحكومة الايطالية، ولولا خروجه لبقيت ايطاليا في ليبيا ربما إلى يومنا هذا.

-أن "السنوسي" لم يتخلى عن حركة المقاومة في ليبيا بعد هجرته إلى مصر بل كانت لحظة وصوله إلى مصر بمثابة مرحلة جديدة من حياته ونشاطه السياسي رغم حظره من أي نشاط سياسي مخالف للسياسة الايطالية.

-انه اتخذ من العمل العسكري وسيلة لمواجهة الايطاليين بينما اعتمد علو العمل السياسي في اتفاقيات سلمية مع الانجليز تخدم الطرفين.

-انهزام ايطاليا خلال الحرب العالمية الثانية جعل من ليبيا تحت رحمة استعمار جديد تمثل في الاستعمار البريطاني والفرنسي سنة 1943.

-عودت "إدريس" إلى برقة بعد غياب طويل مكنه من مواصلة نشاطه وكفاحه لتحرير وطنه إلى أن نال استقلال برقة 1949 وهي بمثابة خطوة أولى لنيل الاستقلال التام والكلي.

-أن الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة كان لها دور كبير لتمكين ليبيا من الاستقلال.

-أن "إدريس السنوسي" كان له دور كبير وفعال في تاريخ ليبيا، فقد نقل ليبيا بإسهاماته في المقاومة الوطنية من كفة الاستعمار الغاشم إلى كفة الحرية والاستقلال بكل الطرق السياسية والعسكرية.

-في 24 ديسمبر 1951 أضيفت دولة جديدة لقائمة الدول العربية المستقلة وهي دولة ليبيا.

-أصبح "إدريس السنوسي" ملكا على المملكة الليبية المتحدة بوصفها مملكة دستورية اتحادية.

-أن "إدريس" واكب العديد من الأحداث في حياته كالاحتلال الايطالي 1911، الحربين العالميتين الأولى والثانية، حتى انه شارك بجيشه إلى جانب الانجليز في الحرب العالمية الثانية، وعاصر حقبة أخرى وهي الاستقلال وقيام دولة ليبيا .

# ملاحق

## ملحق رقم 01

## خريطة جغرافية لموقع ليبيا

**المصدر** : عبد العزيز شرف طريح، جغرافية ليبيا، مرجع سابق، ص 145

## الملحق رقم 02

## صورة لمخطط أئمة الحركة السنوسية

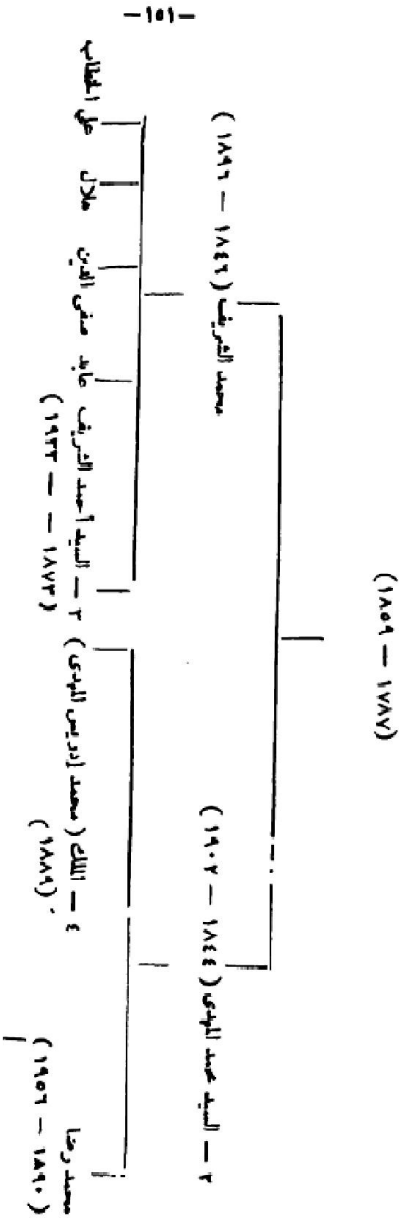


**المصدر**: شوقي عطاءالله، المغرب العربي الكبير، المرجع السابق، ص 151

**الملحق رقم :03**

**محمد ادريس السنوسي**

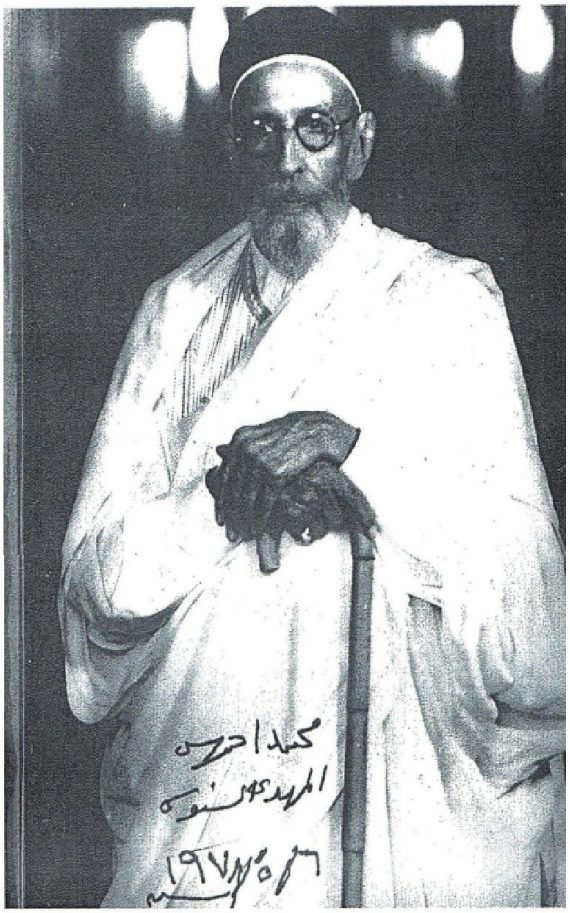

**المصدر**: سيف الدين كاتب، أطلس التاريخ الحديث، دار الشرق العربي، بيروت،2009، ص 149، أيضا دي كاندول، مرجع السابق، ص 222

**الملحق رقم 04**

**محمد بن علي السنوسي مؤسس الطريقة السنوسية**

**المصدر**: دي كاندول، المرجع السابق، ص03.

**الملحق رقم 05**

**المجاهد أحمد الشريف السنوسي**

**المصدر**: دي كاندول، المرجع السابق، ص53.

**الملحق رقم 06**

**اتفاق الزويتية**

# اتفاق الزويتية

البند الأول — نحن على إستعداد لوضع الترتيبات للكف عن المحاربة فى قطر برقة « سيرينايكا » وذلك بمنع الإعتداءات من الطليان والعرب الموجودين معهم والتجار بحيث يصبح التعامل فى المستقبل بين عرب الداخل والعرب الذين فى المراكز الإيطالية ، بكل حرية .

البند الثانى — يمكن مزاولة التجارة بكل راحة بحيث يجوز للتجار العرب التردد على الداخل والوصول إلى الادوار ، كما يزاول هؤلاء التجار شؤونهم بكل حرية وبدون سلاح .

ونظراً لوجود الفتن فستكون طريق التجارة بيننا محصورة مؤقتاً فى ثلاث نقط هى : بنى غازى ودرنة وطبرق ، على أن تطلق التجارة عند إنتهاء الفتن وفقاً لاتفاق يبرم فيما بعد ، أما المحافظة على أمن البلاد فتعود إلى حكومة إيطاليا فى المناطق التى تحتلها ، وإلى السيد إدريس فى المناطق الداخلية غير المحتلة من الطليان .

البند الثالث — يقف الطليان عند حدود النقط التى يحتلونها الآن ، ولا يجددون نقطا عسكرية زيادة على ما هو كائن ونحن كذلك ، ونمنع نحن وإيطاليا وقوع اعتداءات من عربانا وعساكرنا ضد بعض ، ونوقع أشد العقـــوبات على من يتسبب فى وقوع كل ما هو مخالف لشروطنا هذه .

وبعد انتهاء الفتن تكون الراحة ، وأن السيد محمد ادريس يتعهد بأنه عندما يصبح الإتفاق معمولا به يحيط علم الحكومة الإيطالية بمواقع قوات أدواره ، وإذا تألفت قوات مسلحة غيرها بدون مسوغ ، فيكون للحكومة الإيطالية كل الحق فى مهاجمتها .

البند الرابع — تتعهد إيطاليا بابقاء المحاكم الشرعية فى الأماكن اللازمة لها وأن تعين فيها قضاة علماء موثوقا بهم ولهم صلاحية فى الدعاوى المتعلقة بالزواج والطلاق وكل الفرائض والأحكام الدينية الإسلامية ، كما تراعى المحاكم النظامية مبادىء الشريعة الإسلامية ، وكذلك تراعى إيطاليا تعليم القرآن فى المدارس التى تنشئها فى برقة لتدريس العلوم والصناعات بحيث يكون فيها علماء دينيون حتى يتيسر لنا إرسال أبناء العرب إليها وحتى يكون ذلك دليلا على أن الحكومة الإيطالية تحب الدين الإسلامى وتحترمه وتسعى إلى نشره وتعليمه ببلاد تملكها وبذا يتيسر لنا طمأنينة خواطر العرب وقبولهم لما نقوله ونتوصل إلى مانتمناه فى المستقبل .

البند الخامس — تعاد الينا فى المستقبل — بعد الاتفاق — جميع الزوايا المحتلة من طرف الطليان ، كما ترد لنا إيطاليا الأملاك اللازمة للزوايا وكانت مملوكة لها ، أما اراضى الزوايا المستعملة التى يحتلها الجنود الإيطاليون فتبقى تحت تصرفهم إلى أن يتحقق السلام .

وتخصص الحكومة الإيطالية — بناء على طلبنا — مرتبات للذين نعينهم من قبلنا بصفتهم مشايخ زوايا أو نواباً عنا وذلك فى الأراضى

التى يحتلها الطليان ، ويكون لنا الحق فى تعيين مشايخ زوايا فى الأراضى المحتلة وعزلهم ونقلهم وقطع مرتباتهم وإعطائهم إياها بعد موافقة الوالى .

البند السادس — بما أنه لا سبيل الآن إلى حمل الناس على تسليم الأسلحة ولاسيما فى هذه الظروف التى تكثر فيها الفتن والحوادث ، لهذا يتعين ترك بعض الأسلحة للعائلات بحيث تكون لأغراض الدفاع ضد اللصوص ، ويتعهد السيد ادريس بعدم معارضة الحكومة فى نزعها السلاح من الأفراد ، كما يكون للحكومة مطلق الحرية فى نزع السلاح من العائلات فى حالة اعتدائها على النقط والمراكز الإيطالية أو على المستسلمين للطليان .

البند السابع — يجوز للحكومة أن ترسل إلى الداخل لدى أى شيخ من شيوخ الزوايا المعينين من قبلنا ، نائباً عنها لتسهيل الصلات بيننا ويتفاهم مع شيوخ الزوايا فيما يتعلق بحركات التجار الطليان والتابعين لهم الذاهبين إلى الداخل فى مهام تجارية ، كما يجوز للحكومة الإيطالية أن تعين نائباً عنها يزورنا كلما دعت الأسباب إلى ذلك فى مكان وجودنا بمعرفة وكلائنا ومشايخ زواياانا ، ويجوز لنائب الحكومة الإيطالية عند مجيئه الينا أو إلى شيخ أية زاوية أن يستصحب معه جنوداً مسلحين للمحافظة عليه .

البند الثامن — لا لزوم للبحث فى هذا الاتفاق فى المسائل الخاصة بواحات الكفرة .

البند التاسع — تعفى من جميع الرسوم الجركية جميع البضائع المستوردة

المخصصة لعائلة السيد ادريس ولطلبة واحات الكفرة ويستثنى من هذا الإعفاء ، الأسلحة ، التى لايجوز استيرادها ، كما أن محصولات واحتى الكفرة وجالو المحلية يمكن تصديرها لحساب العائلة المشار إليها بعد إعفائها من الرسوم الجركية .

البند العاشر — نتعهد بأن نبعد عن قطر برقة كل مسبب للفساد أو ساع فى إيجاد الفتن بيننا وبين الحكومة الإيطالية وغيرها من أصدقائنا وأصدقائها .

البند الحادى عشر — نظراً لوجود أسباب تدعو الحكومة الإيطالية أن تمدنا بالمساعدة المادية ، فإن الحكومة الإيطالية تنظر بعين الالتفات فى طلبنا بالمدد المالى وتسمح بتوصيل أدوارنا المترف بها والمذكورة فى البند الثالث بأقرب المراكز الإيطالية بواسطة التليفون ، وهذا تسهيلا للمواصلات ولتبادل الآراء للمحافظة على الأمن والنظام .

البند الثانى عشر — لا مجال للبحث الآن فيما يتعلق بتخصيص مرتبات وخلافه للعائلة السنوسية .

البند الثالث عشر — يدخل الاتفاق مرحلة التنفيذ الفورى ويتفق الجميع منذ الآن على الإصلاح وإطفاء الفتن ، والعودة فيما بعد إلى إتمام الأمور .

١٤ أبريل ١٩١٧

الأميرالاى دوبتا — الكومنداتور لويجى بلتور

محمد إدريس المهدى السنوسى

**المصدر**: سامي حكيم، حقيقة ليبيا، المرجع السابق، ص 339-342

**الملحق رقم : 07**

**اتفاق الرجمة**

١

# اتفاق الرجمة

وفاء بالوعد الذى وافق عليه الطرفان فى آخر اتفاق الزويتية بالعودة إلى إتمام الأمور ، فقد عقد اتفاق الرجمة وهذا نصه :

## بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

بما أن الحكومة الإيطالية قد عرفت بالتجربة أثناء الحرب العامة عناية السيد محمد إدريس المهدى السنوسى فى السعى معها وراء راحة البلاد ورفاهية أهلها وانتظام شئونها ورقيها فإنها ستمنحه رتبة الأمير السنوسى وقد تقرر ما يأتى :

( ا ) تفوض الحكومة إلى الأمير السنوسى رياسة وإدارة واحات أوجله وجالو والكفرة وجغبوب المستقلة داخلياً وله أن يتخذ اجدابية مركزاً لإدارة الواحات المذكورة .

( ب ) يكون للأمير الحق فى أن يقدم إلى الحكومة عدداً من نواب أهالى الوحات المذكورة بنسبة سكانها يقبلون فى مجلس النواب ، لا فرق بينهم وبين النواب الآخرين .

( حـ ) تستمع الحكومة إلى رأى الأمير بشأن أوامرها الخاصة

( د ) يكون للامير الحق فى التشريفات والمراسيم والنعوت المبينة على حدة فى الملحق « ا » .

المادة الأولى : ليس لدى الحكومة الإيطالية ما يحملها على مخالفة السيد إدريس فى رغبته بأن تكون رتبة الأمير السنوسى من بعده تنتقل بالوراثة إلى أولاده وأنسائه الأكبر فالأكبر ، ويلتخب الأمير فى الوقت الحاضر أحد أفراد عائلته خلفاً له فى رتبته وكل ما يتعلق به .

المادة الثانية : يكون للأمير تمام الحرية والتجول فى جميع أنحاء القطر البرقاوى بالاتفاق مع الحكومة . وتكون الحكومة مسرورة تماماً كلما قدم إليها الأمير ملاحظاته على سير الأمور لما فيه مصلحة البلاد وسعادة أهلها .

المادة الثالثة : يتخذ الأمير علماً خاصاً به يجوز رفعه فوق منزله أو فى مكان يقيم فيه فى الواحات التابعة لإدارته ، باستثناء ما كان على السواحل أو الحدود التى لايخفق عليها إلا العلم الإيطالى وذلك حفظاً لسلامة أراضيها إزاء الدول الأخرى .

المادة الرابعة : نظراً لما تنويه الحكومة من احترام الملكية وعدم التطاول على ما للجماعات والأفراد من الحقوق فى أراضيها ، فمن البديهى أنها ستراعى مصلحة الاهالى والطائفة السنوسية وتأخذ بعين الاعتبار ما يبديه الأمير من رأى وفكرة عند منحها امتيازاً لأية شركة تتولى أعمال عمرانية أو تجارية فى قطر بنغازى . وحتى يتبين لجميع الناس أن

الحكومة راغبة فى تشجيع ممارسة الأعمال على أبناء البلاد فقد قررت منذ الآن على أن كل مشروع كبير يزيد رأس ماله على ٥٠٠ ألف فرنك ، يكون ربع إكتتابه مخصصاً لأبناء الوطن ومن جملتهم العائلة السنوسية الكريمة ، وأن يظل باب الاكتتاب مفتوحاً لمدة ستة شهور كاملة .

المادة الخامسة : تضع الحكومة تحت تصرف الأمير باخرة تليق بمقامه كلما رغب هو أو أحد أفراد عائلة السادة السنوسية الكرام فى السفر .

المادة السادسة : سيترك لأهالى القطر البنغازى من أهالى الحاضرة والبادية ما عندهم من سلاح ليحافظوا على الأمن ويدافعوا عن أنفسهم .

هذا مع بقاء مجلس الشيوخ ملزماً بما فرض عليه فى المادة التاسعة من القانون السياسى الإدارى لقطر بنغازى المصدق بأمر الولاية فى الأول من شهر مايو ١٩١٩ تحت رقم ٢٢٦٠ ، وهكذا يكون رؤساء القبائل ومشايخ المشايخ هم الذين يديرون شؤون قبائلهم حسب نص القانون الأساسى .

ووفقاً لهذا القانون يكونون هم المسؤولين إزاء الحكومة عن حفظ النظام والأمن فى الأراضى التى تقطن فيها قبائلهم ، ولذلك سيلغى الأمير بصورة دائمة الأدوار والتشكيلات السياسية والإدارية والعسكرية أية كانت بصورة من الأماكن التى لم توكل إدارتها إليه ، ويتم تنفيذ ذلك فى مدة لاتزيد عن ثمانية أشهر من تاريخ التوقيع على هذا الإتفاق .

المادة السابعة : تعلن الحكومة الإيطالية أنها لا تنوى أن تتملك أراضى سواء أكانت مملوكة لأفراد أو جماعات فضلا عن أراضى الزوايا لكى تعطيها لآخرين .

المادة الثامنة : تمنح الحكومة معاشات لمشايخ قبائل الواحات مماثلة لمشايخ القبائل الأخرى ، بحيث تكون دائمة وفقاً للبيانات التى يقدمها الأمير للحكومة .

المادة التاسعة : لا تفرض ضرائب إلا بعد موافقة مجلس النواب المحلى وإذا طرأت أحوال رأت فيها الحكومة أنه من المصلحة استشارة بعض ذوى الإختصاص من غير النواب فيمكن للحكومة أن تستقدمهم وتستشيرهم فى ذلك الموضوع .

المادة العاشرة : من حق الأمير مطالبة الحكومة بتخفيف العقوبة على أحد المحكومين أو العفو عنه إذا اقتضت ذلك المصلحة العامة .

المادة الحادية عشرة : سيعين فى جيش برقة ضباط وضباط صف من أبناء البلاد طبقاً لما ورد فى القانون الأساسى . أما إذا اقتضى الأمر إرسال ضباط من الإيطاليين وأبناء الوطن إلى الجهات التى فوضت الحكومة للأمير إدارتها ، فستعين الحكومة مراكزهم بالاتفاق مع الأمير وتأخذ بعين الإعتبار ما يعرضه عليها بهذا الشأن ، كما أن من حق الأمير أن يختار لحرسه الخاص ضابطاً كبيراً عربياً أو إيطالياً .

المادة الثانية عشرة : يعفى العرب من أهالى قطر برقة من الخدمة العسكرية إلا من تطوع بحريته ورضاه .

المادة الثالثة عشرة : تؤسس على أسرع وجه مدارس ابتدائية وإعدادية حسب ما يقتضيه الموقف ، وتدرس فيها جميع الشؤون الدينية والمصرية باللغتين الإيطالية والعربية طبقاً لما هو وارد فى المادة الحادية عشرة من القانون الأساسى ، وهكذا يعترف الطرفان بضرورة تأسيس مدرستين إعدادية وعالية فى بنغازى ، ومدرسة إعدادية فى درنة وأخرى فى كل من طبرق واجدابية والمرج وعند اللزوم مدرسة فى كل من مرادة والزاوية البيضاء ، وأما المكاتب الابتدائية فتؤسس فى كافة المراكز الداخلية والشواطىء ويجلب لها الأولاد بالاجبار . أما فيما يختص بالنظام المدرسى فسيقرره مجلس النواب والمعارف الخصوصية التى يمكن أن تشكل لهذا الغرض .

المادة الرابعة عشرة : اللغتان الرسميتان فى القطر هما الإيطالية . والعربية وفقاً للقانون الأساسى ، وتكون المرافعات فى المحاكم بالإيطالية والعربية كلما أمكن . . .

المادة الخامسة عشرة : تدفع الحكومة — بقدر الإمكان — معاشات لبعض مشايخ السنوسية وفقاً لما يشير به الأمير ، وتعفى الحكومة الزوايا السنوسية من كل الضرائب وداخل حدود ما كانت عليه الحكومة التركية .

المادة السادسة عشرة : ستخصص الحكومة للأمير معاشاً كافياً للقيام بشؤون ادارته الخاصة ، مع معاش لأفراد العائلة السنوسية وفقاً للجدول فى الملحق ب ، ويكون الدفع للأمير سنوياً اعتباراً من

شهر أكتوبر ١٩١٩ الذى جرى فيه الاتفاق بين الطرفين ، أما معاشات العائلة السنوسية فتدفع بواسطة الأمير ، ويكون لأفراد العائلة السنوسية الحق فى انتقال مرتب "حدهم إذا وافته المنية إلى ورثته وفق رغبة الأمير وما يفرضه الشرع الشريف ومصلحة العائلة ، ويكون الأمير بصفته رئيس العائلة ، المرشد والمدير فيما يختص بسلوك أفرادها وهو الكفيل والمسؤول إزاء الحكومة .

المادة السابعة عشرة : تعين الحكومة عدد كاف من الجنود لحراسة الأمير والقيام بالخدمات اللازمة والمحافظة على الأمن فى الواحات والجهات التى تفوّض الحكومة للأمير الأمن فيها على شرط ألا يتجاوز عدد هذه القوة ألف جندى ، ويمكن زيادة عدد أفرادها بالاتفاق مع الحكومة .

المادة الثامنة عشرة : يمتنع الأمير عن تحصيل ما يقال له الجرك وجباية الوركو والعشور وغير ذلك ، ولا تعارض الحكومة فى قبوله لشخصه أو لزواياه الزكاة الدينية المقدمة له طوعاً وفق قواعد الشرع الشريف .

المادة التاسعة عشرة : إن العلاقات الحسنة القائمة بين الحكومة والأمير تقضى عليه ببذل قصارى جهده فى معاونة الحكومة لتطبيق القانون الأساسى تطبيقاً حسناً ، ولذلك يتعهد بأن يسهل لدى الأهالى تنفيذ هذا القانون الذى سيعرض على مجلس النواب للتصديق عليه وحتى يتمكن أبناء البلاد من تدبير شؤونهم فى ظل الأحكام الحرة . .

وتطبيقاً لتلك المبادىء الحرة تكون التجارة حرة فى كل البلاد وستساعد الحكومة التبادل التجارى .

أما الأمير ، فيتعهد من جهته باستعمال نفوذه العظيم فى الإرشاد والاقناع حتى لا يحول أحد دون مد السكك الحديدية وتعبيد الطرق واقامة خطوط البريد والتلغراف والتليفون وكل ما له علاقة بمسح الأراضى وتعمير البلاد وترويج تجارتها ..

المادة العشرون : يتعهد المتعاقدان بأن يعيدا النظر فيما لم ينص عليه من مسائل لم ترد فى هذه التسوية السابقة .

الرجمة فى ٢٥ أكتوبر ١٩٢٠ .

الامضاءات

المصدر: سامي حكيم، حقيقة، ص 343-349.

**الملحق رقم :08**

**صورة عمر المختار**

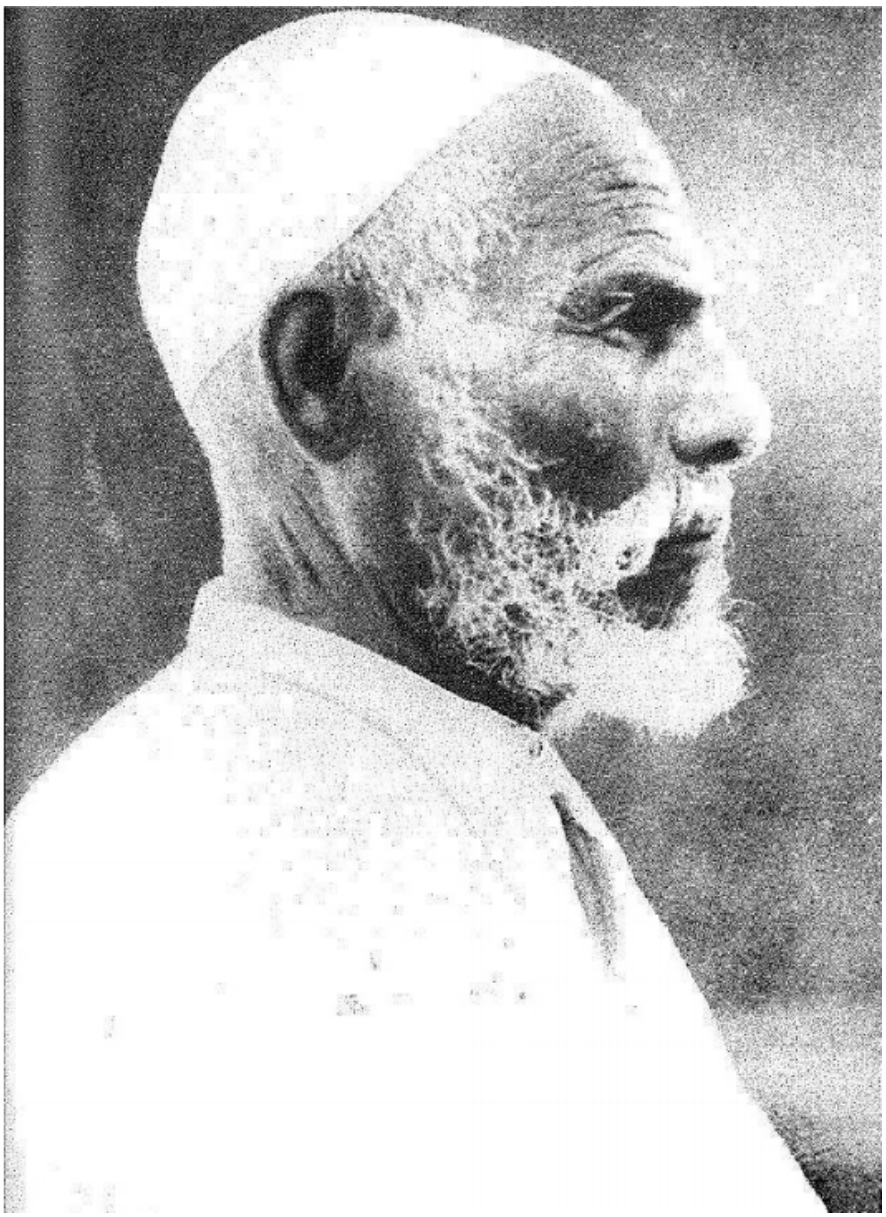

**المصدر**: دي كاندول، المرجع السابق، ص86.

**الملحق رقم 09**

**صورة الملك إدريس السنوسي في مصر**

**المصدر**: بوزبوجة سميرة، المرجع السابق،ص 312.

**الملحق رقم 10**

**ميثاق اجتماع فيكتوريا بالاسكندرية الذي عقد في منزل الامير ادريس أكتوبر 1939 ووقعه 52 من مشايخ واعيان المجاهدين الليبيين في النظر و التشاور في مستقبل ليبيا**

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

صورة للميثاق الذى تحرر فى فكتوريا برمل الاسكندرية يوم ٦ رمضان عام ١٣٥٨هـ

قد اجتمع زعماء ومشائخ الجالية الطرابلسية البرقاوية المهاجرين بالديار المصرية فى اليوم العاشر من شهر رمضان المعظم عام ١٣٥٨ بالاسكندرية وتشاوروا فى حالتهم الاستقبالية وقرارهم على انتخاب من يمثلهم فى كل الامور ويحرب عن آرائهم وبذلك وضعوا ثقتهم فى سمو الامير السيد محمد ادريس المهدى السنوسى الذى يمثلهم تمثيلا صحيحا وحقيقيا لما تكن الثقة الرفيعة فى شخصه حيث يرونه احسن قدوة يقتدى بها . وقد قبل منهم ذلك على ان تكون هيئة منتخبة منهم شورية مرتبطة به ومربوط بها لتكون الادارة الناطقة والمعبرة عن منتخبيها وهى التى تمثل جمعهم تمثيلا صحيحا وان يعين وكيلا له يقوم مقامه فى حالة الغياب والمرض . ويكون من افراد الهيئة فى حالة حضوره وللهيئة الحق فى تثبيت هذا الوكيل او رفضه باغلبية الاصوات وعليه صدر هذا التوقيع من رؤساء القبائل الطرابلسية البرقاوية والمولى سبحانه وتعالى يوفق الجميع لما يحبه ويرضاه .

| رقم | الاسم | رقم | الاسم | رقم | الاسم |
|---|---|---|---|---|---|
| ١ | ابراهيم احمد الشريف السنوسى | ٢ | عبدالسلام الكزة – مواقير | ٣ | عبدالحميد التلمساني ترهونه |
| ٤ | على صالح جحوده – بنغازى | ٥ | حسين حسن عبدالملك مصراته | ٦ | محمد توفيق الخرباش |
| ٧ | الحاج محمد الكبتى – مصراته | ٨ | على محمود لانكا مصراته | ٩ | عبدالحميد العبار – مواقير |
| ١٠ | الصديق اسماعيل – مصراته | ١١ | محمد جمال الدين باشاغا | ١٢ | محمد عمر الفقيه مصراته |
| ١٣ | عبدالله حويل مجبواقير | ١٤ | سعدالله النصر – مواقير | ١٥ | متسوع بوقفيش – عبودى |
| ١٦ | سالم عبدالسلام – مصراته | ١٧ | محمد الحيساوى بوخريص | ١٨ | يوسف مصطفى لافا مصراته |
| ١٩ | قدور ابزيدان – براعصه | ٢٠ | محمد سعيد – براعصه | ٢١ | محمد زعبط بنغازى |
| ٢٢ | حسين محمد الفقى – مصراته | ٢٣ | حامد احمد مصراته | ٢٤ | عبدالحميد بوصطارى الزوى |
| ٢٥ | سيف النصر حدوث – براعصه | ٢٦ | فرباني بوفتاح – متته | ٢٧ | محمود بوهدمه قبائل |
| ٢٨ | احمد على الشحاتى – مصراته | ٢٩ | احمد فلسى | ٣٠ | هارون ابراهيم سالم |
| ٣١ | على ابراهيم القن – مصراته | ٣٢ | عبدالله محمد عامر بنغازى | ٣٣ | ابوبكر بودبوس – مصراته |
| ٣٤ | احمد اشتيوى – مصراته | ٣٥ | عون محمد سوف محاميد | ٣٦ | محمد رجب بوسبحه متته |
| ٣٧ | عنطرى مفتاح – متته | ٣٨ | توات عبدالجليل – متته | ٣٩ | عمر عبد الجليل عبيد قدهانى |
| ٤٠ | حسن محمود المبيدى | ٤١ | بدر رضوان مبيدات | ٤٢ | عوض الحرباوى |
| ٤٣ | طاهر عبدالرحيم القزيرى – مصراته | ٤٤ | محمد فتاح الشهيبى | ٤٥ | احمد المختار القمى |
| ٤٦ | صالح عبدالله البشارى | ٤٧ | محمد ابريبك | ٤٨ | صالح لطيوش مخاربه |
| ٤٩ ٥٢ | عبد الله صالح الخرصانى | ٥٠ | عبد الجليل سيف النصر | ٥١ | محمد بكار |

**المصدر**: سالم الكبتي، ليبيا مسيرة الاستقلال، دار الساقية للنشر، بنغازي، 2012، ص 52.

**الملحق رقم 11**

**إجتماع فيكتوريا في مصر سنة 1940 من أجل تأسيس الجيش السنوسي**

**المصدر**: بوزبوجة سميرة، المرجع السابق، ص 324-325.

**الملحق رقم :12**

**محمد رضا المهدي السنوسي الأخ الأصغر لإدريس**

**المصدر**: دي كاندول، المرجع السابق، ص178.

## الملحق رقم 13

## جدول أعضاء المجلس الاستشاري (المجلس العشرة)

| اسم العضو | بلد العضو | تاريخ التعيين | بعض المناصب التي تولها العضو |
|---|---|---|---|
| محمد كمال سليم بك | مصر | 1949-12-19 | سفير ، سكرتير مجلس الوزراء المصري |
| عبد الرحيم خان | باكستان | 1950-2-13 | ممثل باكستان في هيئة الأمم المتحدة |
| هيو ستونهيور بير(Hugh Stonehewer-Bird) إستبدل ب (M.J.C Penney) | بريطانيا | 1950-03-30 | سفير بريطانيا سابقا في العراق مستشار سياسي لدي مكتب المستعمرات الإيطالية السابقة في إفريقيا ثم مستشار لدي رئيس الإدارة الإنجليزية في طرابلس |
| جورج. ج . بالاي(Georges Balay) | فرنسا | 1950-04-25 | سفيرسابق لفرنسا ببغداد ، ممثل فرنسا في روما |
| جيوستي كونغالونييري ( Giuseppe Vitaliano Confalonieri ) | إيطاليا | 1950-02-04 | سفير سابق مندوب إيطاليا في المكتب الأوربي لهيئة الأمم المتحدة بجنيف |
| لولس كلارك( lewis Clark ) | الولايات المتحدة | 1950-02-14 | دبلوماسي وسفير سابق للولايات المتحدة بالصين |
| علي أسعد الجربي | برقة | 1950-04-03 | وزير الأشغال العمومية والنقل |
| مصطفى ميزران | طرابلس | 1950-04-03 | رئيس الحزب الوطني |
| أحمد بن الحاج السنوسي صوفو | فزان | 1950-04-03 | قائد منطقة مرزوق |
| جياكومو ماركينو ( Giacomo Marchino Agronome ) | إيطالي ممثلا عن الأقليات | 1950-04-03 | نائب رئيس صندوق التوفير الليبي بطرابلس |

**المصدر**: عمر جفال،دورهيئة الأمم المتحدة في إستقلال ليبيا مابين (1945-1951)، مذكرة الماجيستير، جامعة الجزائر 2، ص 150

**الملحق رقم 14**

**نص خطاب اعلان استقلال ليبيا**

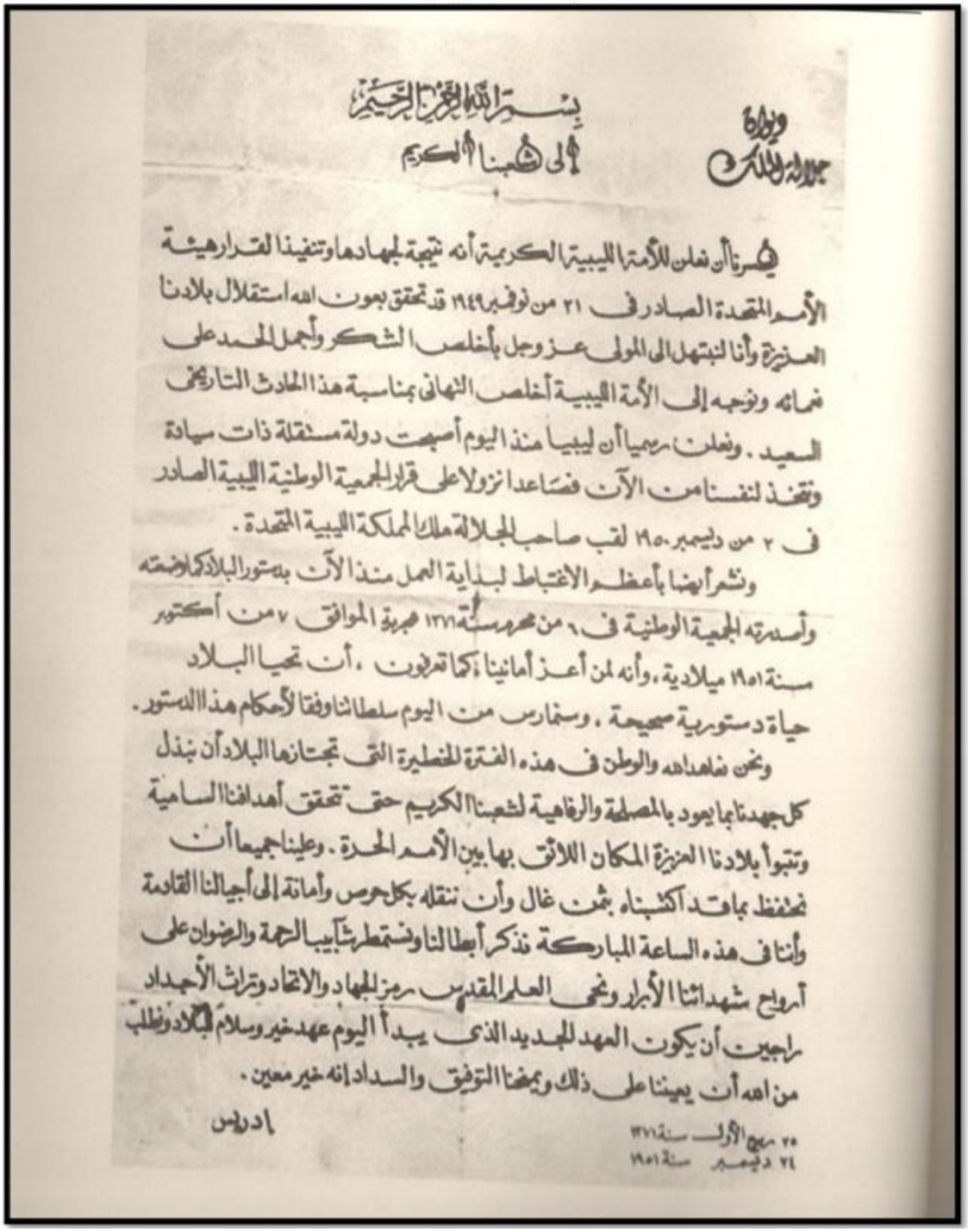

بسم الله الرحمن الرحيم

جلالة الملك وولي العهد
إلى شعبنا الكريم

يسرنا أن نعلن للأمة الليبية الكريمة أنه نتيجة لجهادها وتنفيذا لقرار هيئة الأمم المتحدة الصادر في ٢١ من نوفمبر ١٩٤٩ قد تحقق بعون الله استقلال بلادنا العزيزة وأنا لنبتهل الى المولى عز وجل بأخلص الشكر وأجمل الحمد على نعمائه ونوجه إلى الأمة الليبية أخلص التهاني بمناسبة هذا الحادث التاريخي السعيد. ونعلن رسميا أن ليبيا منذ اليوم أصبحت دولة مستقلة ذات سيادة ونتخذ لنفسنا من الآن فصاعدا نزولا على قرار الجمعية الوطنية الليبية الصادر في ٢ من ديسمبر ١٩٥٠ لقب صاحب الجلالة ملك المملكة الليبية المتحدة.

ونشر أيضا بأعظم الاغتباط لبداية العمل منذ الآن بدستور البلاد كما وضعته وأصدرته الجمعية الوطنية في ٦ من محرم سنة ١٣٧١ هجرية الموافق ٧ من أكتوبر سنة ١٩٥١ ميلادية، وأنه لمن أعز أمانينا كما تعلمون، أن تحيا البلاد حياة دستورية صحيحة. وسنمارس من اليوم سلطاتنا وفقا لأحكام هذا الدستور.

ونحن نشاهد الله والوطن في هذه الفترة الخطيرة التي تجتازها البلاد أن نبذل كل جهدنا بما يعود بالمصلحة والرفاهية لشعبنا الكريم حتى تتحقق أهدافنا السامية وتتبوأ بلادنا العزيزة المكان اللائق بها بين الأمم الحرة. وعلينا جميعا أن نحافظ بما قد اكتسبناه بثمن غال وأن ننقله بكل حرص وأمانة إلى أجيالنا القادمة وأنا في هذه الساعة المباركة نذكر أبطالنا ونستمطر شآبيب الرحمة والرضوان على أرواح شهدائنا الأبرار ونحيي العلم المقدس رمز الجهاد والاتحاد وتراث الأجداد راجين أن يكون العهد الجديد الذي يبدأ اليوم عهد خير وسلام للبلاد ونطلب من الله أن يعيننا على ذلك ويمنحنا التوفيق والسداد إنه خير معين.

إدريس

٢٥ ربيع الأول سنة ١٣٧١
٢١ ديسمبر سنة ١٩٥١

**المصدر**: إدريس محمد حسين أبوبكر، المرجع السابق، ص 346.

# قائمة المصادر و المراجع

# قائمة المصادر والمراجع:

## أولا المصادر :

### أ- باللغة العربية:

1- الأنصاري أحمد بك، المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب، منشورات مكتبة الفرجاني، ليبيا، ج 1.

2- أرثوسونيسون، حرب العصابات في الصحراء، تر:كمال عصمت الشريط،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط2، 1989 .

3- روميل أروين، مذكرات روين روميل (مذكرات قادة العرب الحرب العالمية 2)، تر أيمن محمد عادل، دار طيبة للطبع،الجيزة،2007.

4- دي كاندول إيريك أمار، الملك إدريس عاهل ليبيا حياته وعصره، تر:عبده بن غليون، حقوق الطبع هذه الترجمة محفوظة للنشر، لندن، 1989.

5- فيرو شارل، الحوليات الليبية منذ الفتح العربي حي الغزو الإيطالي، تر: محمد عبد الكريم الوافي، منشورات جامعة قاريوش، بنغازي 1994 .

## ثانيا المراجع :

### أ- الكتب.

1. الأشهب محمد الطيب بن إدريس، برقة العربية أمس واليوم، مطبعة الهواري، مصر، 1946.

2. بدران شوقي محمد، معركة العالمين وقادتها، المطبعة الفنية الحديثة، مصر، 1967 .

3. البراوي راشد، ليبيا والمؤامرة البريطانية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1953.

4. البرغوثي أسعد محمد، الجذور التاريخية لقبائل السعادي، دار الكنعان، دمشق، 2008.

5. البطريق عبد الحميد،التيارات الساسية المعاصرة، (1815-1960)، دار النهضة العربية، 1974.

6. الجمل شوقي عطاء الله، عبد الله عبد الرزاق، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، دار الزهراء، الرياض.

7. الجمل شوقي عطاء الله، المغرب العربي الكبير العصر الحديث (ليبيا-تونس-الجزائر-المغرب).

8. حسن عبد الفتاح وآخرون، أشهر قادة الحرب العالمية الثانية، شاركت فن الطباعة، مصر، 1949.

9. حكيم سامي، ثورة ليبيا، مكتبة الفرجاني، ليبيا، 1971 .

10. حكيم سامي، حقيقة ليبيا،مكتبة الأنجلو المصرية، ليبيا، 1970.

11. الخجخاج محمد، نمو المدن الصغيرة في ليبيا، دار ساقية للنشر، بنغازي، 2008.

12. خدوري مجيد، ليبيا الحديثة، دراسة في تطورها السياسي، تر: نيقولا زيادة، مراجعة ناصر الدين الأسد، دار الثقافة، بيروت، 1966 .

13. رشيدي راسم، طرابلس الغرب في الماضي و الحاضر، طرابلس، ليبيا، 1953.

14. الزاوي الطاهر أحمد، أعلام ليبيا، دار المدار الإسلامي، بيروت، ط 3، 2004.

15. الزاوي الطاهر أحمد، جهاد الليبيين في ديار الهجرة، الناشرون دارف المحدودة، ط2، لندن، 1985.

16. زيادة نقولا، برقة الدولة العربية الثامنة ليبيا1948، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، 1951.

17. زيادة نقولا، محاضرات في تاريخ ليبيا من الاستعمار الإيطالي الى الاستقلال، معهد الدراسات العربية العالية،القاهرة،1958 .

18. سعد الله أبو القاسم، بحوث في التاريخ الإسلامي، دار الغرب الإسلامي، بيروت،2003.

19. السعداوي بشير، فضائع الإستعمار الإيطالي الفاشي في طرابلس، برقة، جمعية الدفاع عن طرابلس وبرقة، 1938.

20. شكري محمد فؤاد، السنوسية دين ودولة، الفكر العربي، بيروت، 1948 .

21. الشنيطي محمود، قضية ليبيا، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1951.

22. الصلابي علي محمد محمد، الثمار الزكية للحركة السنوسية في ليبيا سيرة الزعيمين إدريس السنوسي و عمر المختار،مكتبة التابعين،الشارقة الإمارات، القاهرة،ج2، ج3، 2001.

23. طريح عبد العزيز شرف، جغرافية ليبيا، توزيع منشأة المعارف، ط2، الإسكندرية، 1971.

24. عامر محمود علي، محمد خير فارس، تاريخ المغرب العربي الحديث (المغرب الأقصى–ليبية)، مكتبة الاسكندرية، دمشق، 2000.

25. عميش إبراهيم فتحي، التاريخ السياسي ومستقبل المجتمع المدني في ليبيا،برنيق للطباعة والترجمة والنشر،2008.

26. الكاتب سيف الدين، أطلس التاريخ الحديث، دار الشرق العربي، بيروت، 2009.

27. الكبتي سالم، ليبيا مسيرة الاستقلال، دار الساقية للنشر، بنغازي، 2012.

28. محمود أحمد، عمر المختار الحلقة الاخيرة من الجهاد الوطني في طرابلس الغرب،مطبعة عيسى البابي الحلبي و شركائه،مصر،1353هـ.

29. محمود محمد إسماعيل،عمر المختار شهيد الإسلام وأسد الصحراء، مكتبة القرآن للطباعة والنشر والتوزيع.

30. مذكرات مونتغمري، عرض وتحليل أيمن محمد عادل، طيبة للطباعة، الجيزة، مصر، 2007.

31. المقريف محمد يوسف، ليبيا بين الماضي والحاضر صفحات من التاريخ السياسي ميلاد دولة الاستقلال، بريطانيا، 2017.

32. منسي محمود حسن صالح، الحملة الإيطالية على ليبيا دراسة وثائقية في إستراتيجية الإستعمار والعلاقات الدولية، دار الطباعة الحديثة، القاهرة، 1980.

33. موسى رؤوف سلامة،موسوعة احداث واعلام مصر،دار ومطابع المستقبل، الاسكندرية، 2002.

34. نديم شكري محمود، حرب افريقيا الشمالية (1940-1943)، دار النبراس للنشر والتوزيع، بغداد، ط5.

35. نيكولاي إيليش بروشين، تريخ ليبيا من نهاية القرن التاسع عشر حتى عام 1969 ، تر:عماد حاتم، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط3، 2001.

36. هويدي مصطفى علي، الحركة الوطنية في شرق ليبيا خلال الحرب العالمية الأولى، منشورات مركز دراسة جهاد الليبيين،طرابلس، ليبيا، 1988.

37. ياغي اسماعيل احمد، تاريخ العالم المعاصر، مكتبة العبيكان، الرياض، 2000.

38. ياغي اسماعيل أحمد، العالم العربي في التاريخ الحديث، مكتبة العبيكان، الرياض، 1997.

39. ياغي إسماعيل أحمد، محمود شاكر، تاريخ العالم الاسلامي الحديث والمعاصر، مكتبة العبيكان، الرياض، ج2، 1980.

40. يحي جلال، العالم العربي الحديث منذ الحرب العالمية الثانية، القاهرة، .1960

41. يحي جلال، المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركة التحرر والاستقلال، الدار القومية للطباعة والنشر، الاسكندرية، ج3.

## المجلات والمقالات:

1. أبوبكر علي حسن، ليبيا والأمم المتحدة الاستقلال واكتساب العضوية، مجلة العلوم الاقتصادية والساسية، العدد الثامن، ديسمبر،2016، ص من 197 الى 229.

2. أبوعجيلة محمد الهادي، دور الحركة الوطنية الليبية في الكفاح ضد الأطماع الأجنبية في ليبيا عقب الحرب العالمية الثانية، مجلة السائل، ص من 109الى 129.

3. حسين أمير،بشير السعداوي (1884-1957) ودوره في المقاومية الليبية مجلة آداب ذي قار، ص 236 الى 241.

4. القطعاني فادي عبد العزيز، الأهمية الإستراتيجية لليبيا خلال الحرب العالمية الثانية (1939-1945)، جامعة بن غازي، ص من01 الى 31.

5. قناوي أرويعي محمد علي، القوة العربية الليبية ودورها في تحرير برقة من الاحتلال الايطالي (1940-1942)، المجلة العلمية للدراسات التاريخية و الحضارية، العدد الاول، 2018، ص من 196 الى 222.
6. مجلة صور بلادي، صور من تاريخ الطريقة السنوسية، تصميم مكتبة سراج للدعاية والاعلان، العدد الثاني، ص من 39الى50.
7. المرابط إبراهيم العربي محمد، مندوب هيئة الأمم المتحدة السيد ادريان بيلت ودوره في مسيرة استقلال ليبيا، مجلة كلية الآداب، العدد 29، 2020، ص من 01 الى 32.
8. نبيل لزعر، مبخوث بودواية، مفاوضات محمد ادريس السنوسي مع الإنجليزو الإيطاليين(1916-1921)، مجلة الساورة للدراسات الانسانية والاجتماعية، العدد 6، ديسمبر، 2017، ص من 103 الى 122 .
9. هيئة تحرير ليبيا لمجلة صوت الطليعة، الأحزاب والحركات والجمعيات السياسية في ليبيا، مقالات مشهورة في المجلة،العدد34، 1994، ص من 01 الى 30.
10. يوسف وليد خالد، نشاة وتطور الجيش الليبي في العهد الملكي (1951-1969)، المجلد 9، العدد 32، 2013، ص من 161الى 378.

## ج- مذكرات وأطروحات:

1. أبوبكر إدريس محمد حسين، دور إدريس السنوسي في الحركة الوطنية في ليبيا وتأسيسه للملكة الليبية(1911-1969)، رسالة دكتوراه، جامعة عين الشمس، 2016.
2. أمحمد خالد حمد سعد، سياسة إيطاليا إتجاه المقاومة الليبيةو نتائجها (1911-1942)، أطروحة دكتوراه، القاهرة، 2014.
3. بوزبوجة سميرة، الطريقة السنوسية (1911-1951)، ومواقفها من قضايا العصر محليا- إقليميا- ودوليا، أطروحة دكتوراه جامعة احمد بن بلة، وهران، .2018
4. التميمي عبد الجليل، المسالة الليبية والسياسة المصرية (1951-1911)، أطروحة دكتوراه، جامعة تونس الأولى، 1997.
5. جفال عمر،دور هيئة الأمم المتحدة في إستقلال ليبيا مابين (1945-1951)، مذكرة الماجستير ، جامعة الجزائر2، .2011
6. الحمداني محمد صالح، التصورات السياسية الداخلية في ليبيا (1963-1977)، أطروحة دكتوراه، جامعة الموصل، 2010.
7. دحدي سعود، البعد الجهادي المغاربي للطريقة السنوسية(1842-1931)، رسالة الماجستير ، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2010.
8. الديلمي خير الله خليل سليمان، موقف ليبيا السياسي من قضايا المشرق العربي (1969-1979)، رسالة الماجستير ، جامعة الأنبار ،2019.

9. الزهيري صادق فاضل زعير، محمود المنتصر ودوره السياسي في ليبيا (1903-1970)، رسالة الماجستير ، جامعة بغداد، 2010.

10. غربي الحواس، الاحتلال الايطالي بليبيا(1911-1951) أطروحة الدكتوراه جامعة الجزائر2، أبو القاسم سعد الله، 2017.

11. الكرعاوي وسن سعيد، تطور الحركة الوطنية في ليبيا (1943-1951)، مذكرة الماجستير، جامعة القاديسية، 2002.

12. المعموري هادي جبار حسون، سياسة بريطانيا اتجاه ليبيا (1940-1952)، أطروحة دكتوراه، جامعة تكريت، 2012.

13. نصير مروان سمير عقله، برقة تحت الاحتلال البريطاني (1942-1953)، رسالة الماجستير، الجامعة الاردنية، 1998.

14. نعيمي هند عادل إسماعيل، إدريس سنوسي ودوره في استقلال ليبيا (1890-1952)، رسالة الماجستير، جامعة بغداد، 2009.

## د- الموسوعات والمعاجم:

1. الزاوي طاهر أحمد، معجم البلدان الليبية، مكتبة النور، طرابلس، ليبيا، 1968.

2. كيالي عبد الوهاب، موسوعة سياسية، دار العربية للدراسات، بيروت، ج5، ط2، 1994.

## ثالثا: المراجع باللغة الأجنبية :

1- Evenens prit chard ,E,E, The sanusi of cyrenaica, oxford university, press, London, 1949.

2- Khadduri Madjide, Modern libia, Baltimore, 1963.

# الفهارس

## أولا: فهرس الملاحق


| الرقم | الملحق | الصفحة |
|---|---|---|
| 01 | خريطة جغرافية لموقع ليبيا | 73 |
| 02 | صورة مخطط أئمة الحركة السنوسية | 74 |
| 03 | صورة محمد إدريس سنوسي | 75 |
| 04 | صورة بن علي سنوسي | 76 |
| 05 | صورة أحمد الشريف سنوسي | 77 |
| 06 | اتفاقية الزويتية | 78 |
| 07 | اتفاقية رجمة | 82 |
| 08 | صورة عمر المختار | 89 |
| 09 | إدريس سنوسي في مصر | 90 |
| 10 | صورة الميثاق الذي تقرر في فيكتوريا،الاسكندرية | 91 |
| 11 | إجتماع فيكتوريا من أجل تأسيس الجيش السنوسي | 92 |
| 12 | صورة محمد رضا السنوسي | 93 |
| 13 | جدول أعضاء المجلس الاستشاري (المجلس العشرة) | 94 |
| 14 | نص خطاب إعلان استقلال ليبيا | 95 |

## ثانيا: فهرس الأعلام

**ا- الأعلام العربية:**


1-احمد حسنين بك،ص22.

2-احمد الريفي،ص17.

3-احمد السويحلي،ص47.

4-احمد الشريف،ص20،19،77.

5-أنور بك،ص13.

6-بشير السعداوي،ص28،49،65.

7-الطاهر احمد الزاوي، ص48،47.

8-عبد الرحمان عزام،ص28.

9-الشيخ العربي الفاسي،ص17.

10-علي رضا باشا،ص06

11-علي السنوسي،ص16.

12-محمد إدريس السنوسي،ص16،75،31.

13-محمد المهدي،ص12.

14-محمد مرغني،ص22.

15-محمد رضا السنوسي،ص29،93،57.

16-محمد شريف السيباني،ص53.

17 -محمود العيساوي،ص47.

18- محمود بيك المنتصر،ص66،67،49.

19- منير البعباع،ص53.

20-الشريف حسين،ص21.

21-عبد الرزاق شقلوف،ص53

22-عمر منصور باشا الكيخيا،ص59،53.

23- محمد الشريف الإدريسي،ص22.

24- عمر المختار،ص89،31،21.

25- علي باشا العابدية،ص29.

26-صفي الدين السنوسي،ص35.


**ب-الأعلام الأجنبية:**


1-ارشيباد ويفل،ص42،41،43.

2-ارنست بيفن،ص62،60،59.

3-أدريان بيلت،ص65،64،63 .

4-شان ديكسون،ص11.

5-ايروين رومل،ص42،44،43.

6-غراتسياني،ص42،41،31.

7-غاغليوفي،ص10،11.

8-سفورزا،ص 62،60،59.

9-واريغنتون،ص10.

10-ويلسن،ص36.

11-براميل.ج،ص34،35.

12-بياشنتيتي،ص22.

13-تالبوت،ص22.

14-مكماهون،ص21.

15-مونتغمري،ص45،44.

16-موسوليني،ص،30،29،34.

17-كريسي،ص 09.

18-هسلم،ص22.

19-غاريبالدي،ص43،

## ثالثا: فهرس المدن الليبية

1-الخمس،ص 12.

2-غات،ص 10.

3-درنة،ص12،42،53.

4-طبرق،ص45،43،42.

5-جالو،ص25،30،29.

6-الابيار،ص26.

7-اجدابيا،ص28،25،29.

8-الزويتينية،ص22،78.

9 -عكرمة،ص26.

10 -الرجمة،ص29،82.

12 -اوجلة،ص25،30.

13-بومريم،ص26.

## فهرس المحتويات

**شكر وعرفان** .....

**الإهداء**.....

**مقدمة**.....**(أ،ب،ت)**

**الفصل الأول: أوضاع ليبيا قبيل الإحتلال الإيطالي**

**أولا :أوضاع ليبيا أواخر العهد العثماني**.....05

**ثانيا:الأطماع الإيطالية في ليبيا**.....08

**ثالثا: الحرب الإيطالية العثمانية و إحتلال ليبيا1911** .....12

**الفصل الثاني: السيرة الذاتية للملك إدريس السنوسي**

**أولا :نشأة و تكوين إدريس السنوسي**.....16

أ- مولده ونسبه .....16

ب- تعليمه (شيوخه و طلب العلم).....17

ج- صفاته ورحلته إلى الحج .....18

**ثانيا:الجهاد الليبي في قيادة إدريس السنوسي** .....20

أ- توليه القيادة السنوسية 1916 .....20

ب- إنتقاله إلى مصـر .....28

ج- إستئناف المقاومة (مقاومة عمر المختار) .....30

**الفصل الثالث: نشاط إدريس السياسي و العسكري خلال الحرب ع 2 (1923-1951)**

**أولا :نشاطه في مصر (1923-1946)**.....34

أ- تأسيس الجيش الليبي .....34

ب- مشاركة جيش التحرير الليبي في ميادين القتال .....41

**ثانيا:تنصيب إدريس ملكا وقيام المملكة الليبية (1946-1951)** .....50

أ- التنظيمات السياسية البرقاوية في ليبيا .....50

ب- القضية الليبية في هيئة الأمم المتحدة وإستقلال برقة .....59

ج- تأسيس المملكة الليبية وإعلان إستقلالها .....64

**خاتمة** .....70
**ملاحق** .....72
**قائمة المصادر والمراجع** .....96
**الفهارس** .....102
**فهرس الملاحق، الأعلام، المدن الليبية** .....103
**فهرس المحتويات** .....106